

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلة الرأسخون مجلة عالمية محكمة

ISSN: 2462-2508

Volume 12, Issue 3, September 2026

الإصدار الثاني عشر، العدد الثالث، سبتمبر 2026



هيئة التحرير



مدير هيئة التحرير

الأستاذ المشارك الدكتور /

محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير (أول)

الأستاذ المساعد الدكتور /

سامي سمير عبد القوي

نائب مدير هيئة التحرير (ثان)

الأستاذ المشارك الدكتور /

عبد الكريم أحمد مغاوري

سكرتيرة هيئة التحرير

الأستاذة / دينا فتحي حسين



لإرسال المقالات والمشاركات
عبر البريد الإلكتروني

arrasikhun.journal@mediu.edu.my

فهرس العدد

المصطلحات النقدية عند أشهر علماء القراءات القرآنية المتقدمين المتعلقة بقبول القراءة وأثرها (دراسة تحليلية مقارنة).....	7
افتراءات المشركين الواردة في القرآن الكريم المتضمنة القدح في الوحي، ومنهج القرآن في الرد عليها (جمعاً ودراسة).....	3 7
الأحاديث الحسنة التي أخرجها ابن حبان في صحيحه: كتاب الأدعية نموذجاً (جمعاً ودراسة).....	6 3
تعقبات ابن حجر والبقاعي على الحافظ العراقي في التعريفات الحديثية: جمعاً ودراسة (الحديث الحسن نموذجاً).....	8 7
الدفع الموضوعية بالإكراه والصورية والمماثلة في دعاوى البيوع (دراسة تطبيقية على القضاء السعودي).....	1 1 9
«الْقَوْلُ بِالْمَحْظُورِ عَنْ نَقْلِ عَنَاءِ الْمَحْجُورِ» تأليف: الفقيه العلامة كمال الدين موسى بن أحمد بن موسى الحكمي الصِّجَاجِيِّ الزَّيْدِيِّ (المتوفى بعد 997هـ): دراسة وتحقيقاً.....	1 4 5
مُقَوِّمَاتُ الدَّاعِيَةِ فِي كِتَابِ «الْأَدَابِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْمَنْحِ الْمَرْعِيَّةِ» لِلْإِمَامِ ابْنِ مُفْلِحِ الْحَنْبَلِيِّ (ت: 763هـ) دراسة تحليلية.....	1 8 5
الحداثة؛ مفهومها، وأسسها: دراسة نقدية.....	2 0 7
الاستفهام بحرفي الاستفهام: «هل» والهمزة في سنن الترمذي (دراسة نحوية تطبيقية على نماذج مختارة).....	2 3 3
التوجيه الصرفي لقراءات الأفعال في سورة الحجر (دراسة تحليلية من خلال كتاب «فتح البيان في مقاصد القرآن» للإمام صديق حسن خان).....	2 4 7
الشبهات الإلحادية المعاصرة لدى طلاب المرحلة الثانوية: الأسباب وسبل المعالجة.....	2 7 3
أثر إستراتيجية الرياضيات الواقعية في تنمية مهارات حل المشكلات الرياضية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة جدة.....	3 1 1

الشبهات الإلحادية المعاصرة لدى طلاب المرحلة الثانوية: الأسباب وسبل المعالجة

Contemporary Atheistic Doubts among Secondary School Students: Causes and Approaches to Addressing Them

Al-Madinah International University
Journal Of Arrasikhun Journal,
Volume 12, Issue 3, September 2026
Copyright © 2026 Duha Abdulkader
Alshehabi

Amal Mahmoud Ali

Manuscript Received Date: 2026/7/17 |
Manuscript Acceptance Date: 2026/8/22 |
Manuscript Published Date: 2026/9/30
DOI: 10.63226/arr.v12i3.6147

ضحى عبد القادر الشهابي

باحثة دكتوراه - كلية التربية - جامعة المدينة العالمية ماليزيا

Duha Abdulkader Alshehabi

omkhaleel@hotmail.com

الأستاذ المشارك الدكتور/ أمل محمود علي

وكيلة كلية التربية - كلية التربية - جامعة المدينة العالمية ماليزيا

Associate Professor. Dr. Amal Mahmoud Ali

amal.mahmoud@mediu.my

مستخلص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد معنى الإلحاد وتاريخه وأشكاله المعاصرة، وأهم الأسباب التي تدفع بعض طلاب المرحلة الثانوية إلى الإلحاد، بالإضافة إلى تحديد أبرز شبه الإلحاد المعاصرة وردود العلماء عليها مع ذكر طرق علاجها. ولتحقيق ذلك الهدف تم استخدام المنهج الوصفي لمناسبتها لجمع المادة والبيانات اللازمة للدراسة. وقد تمثلت عينة الدراسة بطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أنه مهما تعددت تعريفات الإلحاد فإنها وبشكل عام تتفق على أنه مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى، وأن الإلحاد صنعة أوروبية سببها طغيان الكنيسة الذي أوجد العلمانية والتي بدورها أدت إلى الإلحاد، وفي ضوء تلك النتائج قدمت الباحثة توصيات ذات علاقة بنتائج البحث والتي من أهمها: ضرورة اطلاع المختصين بتطوير مناهج المرحلة الثانوية على الأبحاث والدراسات الخاصة بالإلحاد للإفادة منها بتطوير تلك المناهج، وتبصير الشباب بعدو النفس الأول وهو (اتباع الهوى)، وتنفيذ برامج توعوية أسرية لتبصير الآباء والأمهات بانتشار ظاهرة الإلحاد بين الشباب ومدى خطورتها، وعمل دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات المرحلة الثانوية لتدريبهم على كيفية الرد على الشبهات الإلحادية المعاصرة ومناقشتها مع الطلاب.

الكلمات المفتاحية:

أسباب، شبهات، الإلحاد، المعاصرة.

Abstract

This study aims to define atheism, examine its history and contemporary forms, identify the principal factors that lead some secondary school students to embrace atheism, and examine the most prominent contemporary atheistic doubts, together with scholars' responses to them and the approaches proposed for addressing them. To achieve these objectives, the study employed a descriptive methodology, given its suitability for collecting the material and data required for the study. The study population consisted of secondary school students in the Kingdom of Saudi Arabia. Among the most significant findings of the study are that, despite the diversity of definitions of atheism, they generally agree that it is a philosophical doctrine based on a nihilistic premise, namely, the denial of the existence of the Creator, Glorified and Exalted be He. The study also concludes that atheism is a product of the European context, arising from the dominance of the Church, which gave rise to secularism, which in turn contributed to the emergence of atheism. In light of these findings, the researcher presents several recommendations related to the study's results. The most important include the need for specialists involved in developing secondary school curricula to review research and studies on atheism and benefit from them in improving such curricula; raising young people's awareness of the foremost enemy of the self, namely, following one's desires; implementing family-awareness programs to educate parents about the spread and potential dangers of atheism among young people; and providing training courses for male and female secondary school teachers to equip them with the skills needed to respond to contemporary atheistic doubts and discuss them with students.

Keywords

Causes; Doubts; Atheism; Contemporary.



مقدمة

وهذه الظاهرة تشكل خطراً كبيراً على دين المسلمين وعقائدهم، وأخلاقهم، وسلامتهم النفسية، والاجتماعية. لذلك يجب مواجهتها بالطرق الفعالة التي تحصن المسلمين من شبهات الإلحاد وتزيلها عنهم، ولا يتم ذلك إلا بتوضيح حقائق الإسلام وأدلتها، وبيان جمال التوحيد وأثره في حياة المسلم، وتقوية الإيمان بالله تعالى وصفاته، وتحصين الشباب في المرحلة الثانوية بالعلم الشرعي والعقلي، وتوجيههم إلى مصادر الدين الموثوقة.

وقد نادى مجمع الفقه الإسلامي في دورته الحادية والعشرين بضرورة التصدي لموجة الإلحاد المتنامية التي تستهدف الشباب في الدول العربية والإسلامية حيث ظهر بشكل متزايد التطاول على الذات الإلهية والتشكيك في وجود الله تعالى، والسبب لخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء والديانات السماوية بشكل عام، وذلك عن طريق مواقع الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعي واليوتيوب ووسائل متعددة أخرى (عبد الناصر، 2012).

ويذكر (الحنيطي، 2016) في مشاركته في المؤتمر الدولي القرآني أن هناك محاولات لتجريد شباب العالم العربي والإسلامي من أخلاقهم وإفساد عقيدتهم، وأن هناك موجة إلحاد وردة في فئات الشباب بسبب ما يتعرضون له من شبه عقيدة.

كما يرى (العطري، 2016) أن أكثر الفئات العمرية تأثراً بالإعلام الجديد والتقنية الحديثة، هم الشباب؛ الأمر الذي أدى بهذه الفئة إلى الانبهار بإنجازات العقل البشري وتنامي ظاهرة الإلحاد

الشباب هم عصب المجتمع وأمله في التقدم والتغيير، لأنهم القوة الفاعلة والحيوية التي تساهم في بناء الحضارة والنهضة، وخاصة طلاب المرحلة الثانوية، فهم يشكلون نخبة الشباب الذين يستعدون لدخول مرحلة الجامعة والعمل والمسؤولية، ولكي يكون لهم دور فعال وإيجابي في المجتمع وجب عليهم أن يتمتعوا بالثقافة والوعي والأخلاق الرفيعة.

ولا يتحقق هذا الدور إلا بشرط أن يكون الشاب متحلياً بالإيمان وقيمه، ومتسلحاً بالعلم الذي يحفظ كرامته وعزته، ويحميه من المخاطر والفتن التي تحيط به.

ولكن للأسف، هناك بعض الشبهات التي تطرح على دين الإسلام من قبل بعض الملاحدة والمشككين، الذين يزعمون أن الإسلام دين باطل أو متخلف أو متناقض. وهذه الشبهات قد تؤثر على بعض طلاب المرحلة الثانوية، خاصة إذا كانوا ضعافاً في عقائدهم، أو جاهلين بدينهم، أو متأثرين بالفكر الغربي، أو المادي. وهذا قد يؤدي إلى ابتعادهم عن دينهم أو الشك فيه أو حتى نفيه.

وتؤكد (المشهوراي، 2018) على أن الإلحاد برز في العصر الحديث بشكل لم يكن في أي وقت مضى، وأن المجتمعات الإسلامية تتعرض في الوقت المعاصر إلى حملات متعددة لإضعافها وشغلها عن بناء مستقبلها، ومن أهم تلك الحملات وأخطرها الهجوم على ثوابت الدين وإثارة الشبهات حولها من خلال ما استجد من وسائل عصرية وتقنية.

والتشكيك في ثوابت الدين.

وترى الباحثة أن فهم أسباب انتشار شبهات الإلحاد المعاصرة بين طلاب المرحلة الثانوية ومحاولة إيجاد طرق العلاج المناسبة يمثل تحدياً هاماً في مجتمعنا المتغير. ومن خلال هذه الدراسة، ستتاح الفرصة لتعميق فهمنا لهذه الظاهرة وتوفير الإرشادات اللازمة للتصدي لشبهات الإلحاد وتعزيز الوعي الديني والثقافي لدى الشباب.

مشكلة الدراسة:

الإحساس بالمشكلة:

تولّد الإحساس بالمشكلة لدى الباحثة من خلال ملاحظتها المباشرة أثناء تدريسها في المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة لمدة خمس سنوات ضعف الوازع الديني لدى بعض الطلاب، والتشكيك في ثوابت الدين التي لا تقبل النقد، بالإضافة إلى تنامي التساؤلات العقيدية المعاصرة لديهم نتيجة الانفتاح الرقمي؛ وهو ما أكدته نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة، والتي أظهرت وجود حاجة ماسة لدى الطلاب للتحصين الفكري والتأصيل الشرعي لمواجهة شبهات الرد عليها.

ويؤيد ذلك ما أسفرت عنه توصيات المؤتمرات العلمية والمجامع الفقهية؛ إذ أكد مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته الحادية والعشرين في توصياته على أهمية تبني خطاب ديني معاصر يتناسب مع مستويات الأجيال الناشئة لكشف شبهات الإلحاد لدى الشباب المسلم (أورد في القحطاني، 2022م). كما أشار «الحنيطي» (2016م) في مشاركته بالمؤتمر الدولي

القرآني إلى وجود محاولات لتجريد شباب العالم العربي والإسلامي من قيمهم وإفساد عقيدتهم، لافتاً إلى تنامي موجات الإلحاد والشك لدى الفئات الشبابية بسبب التعرض للشبهات العقيدية الوافدة. وفي السياق ذاته، يرى «القحطاني» (2022م) أن للمؤسسات التربوية دوراً رئيساً في تحصين الشباب وحفظ عقيدتهم الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة، ومعالجة ما يتشكل لديهم من شكوك وشبهات جراء هذه الهجمة الفكرية الشرسة، فضلاً عما أوصت به العديد من الدراسات التربوية والعقدية السابقة مثل (سالم، 2008م؛ والراشدي، 2016م؛ والمحيسن، 2017م) من ضرورة تحصين الطلاب وتحديث المناهج والبرامج التربوية بما يستجيب للتحديات الفكرية المعاصرة.

وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في العبارة التقريرية التالية: وجود حاجة ماسة إلى تحديد شبهات الإلحاد المعاصرة وأسباب انتشارها بين طلاب المرحلة الثانوية، وتحديد سبل معالجتها؛ لتمكينهم من مواجهة شبهات والتساؤلات العقيدية وفق متطلبات الانفتاح الرقمي والتحديات الفكرية الراهنة.

أسئلة الدراسة:

للتصدي لهذه المشكلة، فإن السؤال الرئيس لهذه الدراسة يتركز حول: ما شبهات الإلحاد المعاصرة وما أهم أسباب انتشارها بين طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وما طرق علاجها؟

وتتفرع عن السؤال السابق الأسئلة التالية:

1. ما أهم الأسباب التي تدفع بعض طلاب المرحلة الثانوية إلى الإلحاد؟

الجانب التطبيقي:

2. ما أبرز شبه الإلحاد المعاصرة المنتشرة بين طلاب المرحلة الثانوية؟

3. ما طرق علاج انتشار شبه الإلحاد لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف هذه الدراسة في تحقيق مايلي:

1. تحديد أهم الأسباب التي تدفع بعض طلاب المرحلة الثانوية إلى الإلحاد.

2. تحديد أبرز شبه الإلحاد المعاصرة المنتشرة بين طلاب الثانوية.

3. علاج انتشار شبه الإلحاد لدى طلاب المرحلة الثانوية

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من جانبين، وهما:

الجانب النظري:

تظهر أهمية الدراسة من خلال أهمية موضوعها، حيث إن حماية العقيدة الإسلامية الصحيحة لدى الشباب وخصوصا طلاب المرحلة الثانوية ضرورة ملحة وذلك بسبب التأثير الكبير الملحوظ بشبه الإلحاد المعاصرة بين صفوفهم وزيادة أعداد معتنقي هذا الفكر.

تقديم إطار نظري منظم يسهم في تمكين الطلاب من تحليل القضايا الفكرية المعاصرة ومناقشتها

دون تبني أحكام تقريرية أو خطاب غير علمي.

الطلاب: إكساب طلاب المرحلة الثانوية مهارات الرد على شبه الإلحاد ومواجهة التحديات المعاصرة.

المعلمين: لفت أنظار المعلمين إلى ضرورة مراعاة حاجات الطلاب التعليمية التي تساعد على مواجهة الإلحاد المعاصر.

المشرفين التربويين: توفير دليل عملي ونظري هام للمرشدين التربويين يساعد في تبصير الطلاب بشبهات الإلحاد وكيفية الرد عليها.

واضعي المناهج: يساعد واضعي المناهج على سد الثغرات الموجودة في المناهج، من خلال توفير حلول للتصدي لظاهرة الإلحاد.

الباحثين: تشجيع الباحثين على إعداد بحوث تساعد طلاب الثانوية على تنمية مهارات حل المشكلات المعاصرة وأهمها شبه الإلحاد.

منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي لمناسبتها لجمع المادة والبيانات اللازمة للدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على تحديد أهم شبهات الإلحاد المعاصرة: أهم أسباب انتشارها بين طلاب المرحلة الثانوية وطرق علاجها.

الحدود المكانية:

المدارس الثانوية في المدينة المنورة في المملكة

العربية السعودية.

الحدود الزمانية:

ستطبق هذه الدراسة بين عامي 2023 - 2024

الحدود البشرية:

طلاب المرحلة الثانوية في المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية.

مجتمع الدراسة وعينها:**مجتمع الدراسة:**

جميع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة:

نظراً لطبيعة الدراسة التي اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لاستقراء الأدبيات وتحليل الشبهات العقدية المعاصرة؛ فقد اقتضت عينة الدراسة على طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية؛ بهدف تشخيص الشبهات الإلحادية الأكثر انتشاراً بينهم، والتعرف على أسبابها، والتأسيس لسبل علاجها وبناء التحصين الفكري لديهم.

المصطلحات والمفاهيم الأساسية للدراسة:**شبهات الإلحاد:**

الشبهات لغة: مفردتها شبهة وهي تدل في اللغة على الالتباس وعدم الوضوح والشك، يقال شبه عليه الأمر بضم الشين أي لبس عليه (الفيروزآبادي، 2005)

(2005)

وورد في المعجم الوسيط أن الشبهة في الشرع هي: ما التبس أمره فلا يدري أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل، والجمع شبه (مجمع اللغة العربية، 2004).

اصطلاحاً: الشبهة مصطلح شرعي ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾ (آل عمران: 7).

وورد أيضاً في السنة النبوية كما في الحديث الذي رواه النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور مشتبها لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، إلا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب) (1).

الإلحاد لغة: هو الميل والعدول، وألحد الرجل في الدين: أي طعن (الفيروزآبادي، 2005) وورد في معجم مقاييس اللغة عند «ابن فارس» أن اللام والحاء والدال أصل يدل عن ميل عن استقامة، فالإلحاد

(1) - أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، 28/1، رقم (52). وبلغظ مقارب عند مسلم (1599)

الانحراف عن الاستقامة والعدول عنها.

الانحراف عن الاستقامة والعدول عنها.

اصطلاحاً: الإلحاد اصطلاحاً: هو مذهب فكري ينفي وجود خالق الكون، واشتقت التسمية من اللغة الإغريقية (أثيوس atheos) وتعني بدون إله (الشهري، 2018).

اصطلاحاً: الإلحاد (اصطلاحاً): هو مذهب فكري ينفي وجود خالق الكون، واشتقت التسمية من اللغة الإغريقية (أثيوس atheos) وتعني بدون إله (الشهري، 2018).

وتعرّف الباحثة شبهات الإلحاد إجرائياً: بأنها مجموعة من الادعاءات الفكرية والجدلية التشكيكية (العلمية، والعقلية، والعقدية) التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية، والمستهدفة بالفحص، وتدريب الطلاب على مهارات نقدها، وكشف مغالطاتها المنطقية، وتفنيدها علمياً.

ويعرف (العجيري، 2014) الإلحاد بأنه ذلك المذهب الفلسفي الذي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله سبحانه وتعالى، وبعبارة أخرى هو وصف لأي موقف فكري لا يؤمن بوجود الله، ولعل هذا أقرب التعريفات الاصطلاحية لما يراد بالإلحاد الجديد في وقتنا الحالي.

المبحث الأول: الأدب النظري

مقدمة:

يهدف هذا الفصل إلى تحديد مفهوم الإلحاد وتاريخه، وأشكاله المعاصرة ثم تختتم الباحثة هذا الفصل بتعليق عام على المحاور.

وبشكل عام فإن الإلحاد هو مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى. يدعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت. وهو جزء من تيار الفكر العلماني والعقلاني، ويتميز بالاعتماد على العقل والمنطق والدليل العلمي في اتخاذ المواقف والقرارات. وترى الباحثة أن الإلحاد يشمل كل من لم يؤمن بالله تعالى ويزعم أن الكون وجد بذاته في الأزل نتيجة تفاعلات جاءت عن طريق الصدفة وأنه لا توجد قوة إلهية تدبر الكون وتتصرف فيه.

مفهوم الإلحاد وتاريخه وأشكاله المعاصرة:

أولاً: تعريف الإلحاد:

يمكن القول بأن أبسط تعريف للإلحاد هو: إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى وإنكار بقية أركان الإيمان، وللوصول للمعنى الدقيق ولأن تحرير المعنى نصف الفهم وجب تعريفه لغة واصطلاحاً.

ثانياً: تاريخ الإلحاد:

يعتبر الإلحاد أو الرفض المتعمد للاعتقاد بوجود الله أو الآلهة موضوع مثير للجدل والنقاش منذ العصور القديمة، ويعتقد البعض أن الإلحاد ظهر فقط في العصور الحديثة، لكنه في الواقع ظهر بصور عدة ومظاهر مختلفة على مر العصور، وبدأ

الإلحاد (لغةً): هو الميل والعدول، وأحد الرجل في الدين: أي طعن (الفيروزآبادي، 2005) وورد في معجم مقاييس اللغة عند ابن فارس أن اللام والحاء والدال أصل يدل عن ميل عن استقامة، فالإلحاد

وبعد ظهور آراء كوبرنيكوس بحساباته الرياضية لدوران الأفلاك وتأكيد جاليليو ذلك بتليسكوبه، وما تبع ذلك عند اكتشاف الميكروسكوب الذي تم من خلاله رؤية الجراثيم التي تسبب الأمراض وما نتج عن ذلك من إنعدام أهمية القسيسين في علاجها بصلواتهم، حيث يغني عن ذلك الدواء مما قلل من أهميتهم وأضعف الكنيسة.

فالصراع الذي حدث في أوروبا بين العلم والدين، ومحاربة العلماء وحدث الثورة العلمية زلزلت النظرة الدينية للعالم، مما جعل القرن الثامن عشر أكبر عصر للشك في التاريخ الحديث (شريف، 2011)

ثم بعد ذلك ظهرت نتائج عملية مهمة لمكتشفات نيوتن الذي وضع قوانين الحركة الثلاثة وقانون الجاذبية وما بعدها من إضافات.

وكانت تلك الاكتشافات سببا في صراع بين العلم ورجاله من جهة وبين الكنيسة ورجالها من جهة أخرى. وكان أثر الثورة العلمية في أوروبا أثر مدمر للكنيسة إذ أعقبتها مباشرة نزعة شكية إلحادية كبرى، مازالت نتائجها حتى اليوم.

وبسبب ردود أفعال رجال الكنيسة واستبدادهم وسلوكهم الاضطهادي ضد مخالفينهم ظهرت ردة فعل نفسية شديدة لدى العلماء مما انعكس على سلوكهم وعلى سلوك عامة الناس أيضاً.

وبسبب تلك الأزمة بين المفكرين والعلماء ظهرت حركة التنوير وزاد الشقاق حتى غرق الأوروبيون في القرن الثامن عشر إلى مستنقع الشك الكامل في كل

منذ العصور القديمة، حيث ظهرت أولى علاماته في الهند بالتقريب 1000 (ق.م.)، حيث كانت أول علامات الشك في النص المكتوب ضمن أحد المخطوطات المقدسة للديانات الهندية) ثم انتشر في مختلف أنحاء العالم من فلاسفة يونانيين قديمين مثل ديموقريطس وإبيقور، إلى المفكرين المعاصرين مثل كارل ماركس وتشارلز داروين وفريدريك نيتشه وسيغموند فرويد

ويذكر (الطحان، 2016) أن الفلاسفة اليونان والإغريق هم من أسسوا (منهج الشك الإلحادي) القائم على الشك في الثوابت والمسلمات والشك من أجل الشك.

يتضح من ذلك أن أول الملاحظة الذين عرفوا وسُجلت عنهم آراء أو كتابات إلحادية كانوا في اليونان.

وفي نهاية القرن السابع عشر، وبدايات القرن الثامن عشر، ومع التطورات العلمية والصناعية التي شهدتها أوروبا بدأت بوادر الإلحاد المعاصر (سندي، 2013)

ومنذ خمسمائة عام مضت كان المصدر الأساسي للمعرفة في أوروبا هو الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، وقد تبني رجال الكنيسة الكاثوليكية في ذلك الوقت آراء أرسطو وبطليموس العلمية حول الكون وكوكب الأرض والفيزياء والكيمياء والتاريخ الطبيعي وألحقوها بمفاهيمهم المقدسة، حتى أصبح أرسطو مقدساً عندهم وكأنه من رجال الكنيسة الأوائل.

موروثهم الاعتقادي والعلمي

ظهر الإلحاد في العالم الإسلامي بأشكاله المختلفة نتيجة الغزو الأوروبي والغربي.

واستمر هذا الصراع على أشده حتى انحسر دور الكنيسة وتراجعت وخاصة بعد الثورة الفرنسية. وترى (بركان، 2011) أن القرن التاسع عشر شهد قمة موجة الإلحاد، حيث ظهرت كثير من الفلسفات والنظريات والمذاهب الملحدة، التي تفسر الكون تفسيراً مادياً، وتجمع حوادثه إلى عوامل داخلية، وتنفي أي تدبير أو غاية من خلقه، وما فيه من نظام وتناسق.

ويؤكد ذلك (الراشدي ع، 2016) حيث يرى أن من الأمور التي ساعدت على تفشي الإلحاد، ظاهرة الانحطاط الذي أصبح عليه العالم الإسلامي نتيجة تراجعهم أمام الغزو الأوروبي والغربي على كل الأصعدة وفي كل المجالات ثم سقوط الدولة العثمانية، مما أوجد مقارنة ومقاربة ذهنية تربط بين التقدم والإلحاد والتخلف والدين عند كثير من المنهزمين والضعفاء والمفتونين.

ثم مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كان الأوروبيون مستعدين لأمثال مقولة «الدين أفيون الشعوب» التي كان لها وللعقيدة الماركسية أثر كبير في رسم مسار التاريخ الأوروبي الحديث.

يتضح مما سبق أن الإلحاد صنعة أوروبية سببها طغيان الكنيسة الذي أوجد العلمانية والتي بدورها أدت إلى الإلحاد، مما أدى في النهاية لهذا العدد المخيف من البشر في خانة الضياع ثم الإلحاد نتيجة محصلة تراكمية من الجهل والتعنت والطغيان.

وجاء سؤال نيتشه: هل مات الإله؟ ليحتل مركز الصدارة في الفكر الأوروبي، وليتحول من مجرد رأي لفيلسوف حتى يصبح عنواناً يتكرر في الصحف اليومية بشكل مستمر.

ثالثاً: أشكال الإلحاد المعاصرة:

تنوعت أشكال الإلحاد وألوانه بحسب الدراسات والبحوث التي تناولته، ويمكن القول بأن بعضها يشمل البعض وطبيعي أن تتداخل كثير منها لاشتراكها في دوافعها وبواعث ظهورها.

ويشير (الخضير، 2017) أن منشأ الإلحاد المعاصر تزامن مع ثورة الشعوب في أوروبا على الكنيسة، وتبنى تأسيسه كبار الفلاسفة والعلماء أمثال نيتشه، وكارل ماركس، وإنجلز، وراسل، وكونت، وغيرهم من علماء التاريخ، والاجتماع، والطبيعة، والقانون.

وقبل البدء بسرد أشكال الإلحاد وجب التنويه على أنواع الملاحدة وفي الجملة هم نوعان:

النوع الأول الملحد: هو المنكر للدين ولوجود الإله.

إذن فإن تلك الموجة الجديدة التي جاءت بها الشيوعية كانت أعق موجات الإلحاد حيث انتشر سريعاً مع هذا المذهب الاقتصادي الجديد، ثم

النوع الثاني: اللا ديني: المشكك بوجود الإله، وهو الاسم الذي يفضلته كثير من الملاحدة مع أن لفظ

- اللا ديني يعني من لا يؤمن بدين وليس بالضرورة أن يكون منكراً للإله.
- ويذكر (الشهري، الإلحاد: تعريفه وأشكاله ونشأته، 2018) تصنيفات أخرى للملاحدة مع ذكر أبرز أشكال الإلحاد وهي كالتالي:
1. ضد الدين Antitheist: هو الملحد الذي يتخذ موقفاً عدائياً من الإله والدين والمتدينين.
 2. الربوبي Diest: هو الذي يؤمن بأن الإله قد خلق الكون، ولكنه ينكر أن يكون قد تواصل مع البشر عن طريق الديانات.
 3. اللاأدري Agnostic: هو الذي يؤمن بأن قضايا الألوهية والغيب لا يمكن إثباتها وإقامة الحجة عليها كما لا يمكن نفيها، باعتبارها فوق قدرة العقل على الإدراك.
 4. المتشكك Skeptic: هو الذي يرى أن براهين الألوهية لا تكفي لإقناعه، وفي نفس الوقت لا يمكن تجاهلها.
 5. العلماني Secularist: العلمانية هي دعوة إلى إقامة الحياة على العلم المادي والعقل ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين، وهو اصطلاح سياسي لا علاقة له بعقيدة الفرد الدينية لكن كثيراً من العلمانيين ملاحدة أو لا دينيين خصوصاً في بلاد الغرب.
- 2- الإلحاد العلمي: وهو الإلحاد المجد للعلم والمركز على نظرية دارون.
- 3- الفكر الإلحادي القوي: وأصحابه يُعرفون بالملاحدة الأصوليون. وهم الذين يُنكرون وجود الإله ويسوقون الأدلة على ذلك ويروجون لفكرهم ويهاجمون الدين والمتدينين ويسبونهم.
- 4- الفكر الإلحادي الضعيف: وأصحابه لم يجدوا أدلة كافية تقنعهم بوجود الإله، لكنهم لا ينشرون أفكارهم، ولا يعيرون الأمر اهتماماً كافياً.
- 5- الإلحاد المطلق: وهو إنكار الألوهية وما يتفرع عنها من الرسل والرسالات.
- 6- الإلحاد الجزئي: وهو الاعتراف بوجود إله خالق مع إنكار تصرفه وسيطرته على البشر.
- 7- اللاقدرية والعدمية: وهي اليأس من عدالة الأرض والسماء والشعور باللاجدوى.
- 8- الإلحاد العابر: في مرحلة من مراحل العمر وخاصة المراهقة والشباب.
- 9- الإلحاد الباحث عن اليقين.
- 10- الإلحاد الانتقائي: الموجّه ضد رمز، أو رموز، أو ممارسات دينية مكروهة، أو مرفوضة.
- 11- الإلحاد التمردى: من خلال التمرد على السلطة أياً كان نوعها.
- 12- الشيوعيون: الذين يريدون تحويل المجتمعات إلى مستعمرات كادحة ولن يمكن تحقيق ذلك في وجود المعتقدات الدينية ولذا يحاربون الدين للقضاء

أما بالنسبة لأشكال الإلحاد المعاصر:

- 1- الإلحاد الفلسفي: وهو منتشر بين الطلبة في كليات الآداب والعلوم الإنسانية.

عليه ولو بالقوة.

13- الهاربون من الدين: وجدوا في الإلحاد هروباً من قيود الدين أو إثباتاً لذواتهم أو تحقيقاً لمصالح أخرى.

14- الشكاكين: هم فئة شكاكين في كل شيء وكثيرون منهم يلتزمون الصمت، ولا يطرحون شكهم للنقاش.

الإلحاد الغربي بنزعته الديناميكية هو ذلك الذي عبّر عنه نيتشه حين قال «لقد مات الله» وإذا كان الإلحاد اليوناني هو الذي يقول: «إن الآلهة المقيمين في المكان المقدس قد ماتت» فإن الإلحاد العربي هو الذي يقول: «لقد ماتت فكرة النبوة والأنبياء».

ومما سبق يتضح أن الإلحاد المعاصر قد تميز بمجموعة من الأفكار والمفاهيم تعد قاسماً مشتركاً بين أصحاب هذا المذهب، في حين يرى (المصلح، 2017) أن الإلحاد المعاصر مصبوغ بالشهوانية أكثر من كونه فكرة عقدية أو فلسفية أو اجتماعية، لهذا تجاوزت فكرة الإلحاد الدائرة المعتادة وهي النخب المتعلمة والمثقفة المهتمة بالعلوم التجريبية والإنسانية، إلى شريحة الشباب التي يغلب عليها الرغبة واللذة، فأصبحت الإباحية وتحطيم الحواجز للوصول إلى اللذائذ والمتع هي أكبر مسوق ومروج للإلحاد الحديث.

ومما سبق ترى الباحثة أن خلاصة ما يقدمه الملاحدة في جميع أنماطهم وأشكالهم هو أن الإنسان لا يساوي شيئاً في هذا الوجود العبيث الذي جاء صدفة وسينتهي صدفة ولا قيمة تذكر له لا عند ميلاده ولا بعد وفاته، وإنما هو مجموعة من الذرات المادية التي اجتمعت صدفة بغير سبب والتي غداً ستلاشي دون أي مغزى أو معنى في الحياة.

أهم الأسباب التي تدفع طلاب المرحلة الثانوية إلى الإلحاد:

1- الجمود الديني والتطرف: معظم الشباب وخاصة المراهقين ومعظمهم من طلاب المرحلة الثانوية كان إلحادهم ردة فعل نفسية من التشدد الديني والاجتماعي، الذي يترتب عليه الشخص لأن ذلك يؤدي به إلى نفور من الدين والتدين، ولذا نجد كثيراً من هؤلاء الذين ألدوا قد تربوا في بيئات دينية أو اجتماعية متشددة، بل إن بعضهم قد حفظ القرآن وتعلم الدين وربما تتلمذ على بعض المشايخ ثم صار به الحال إلى الإلحاد؛

بينما الملاحدة في السياق العربي والإسلامي بشكل عام يسجل التاريخ أن كثيراً ممن أتهم بالإلحاد ليس منكرراً لوجود الخالق سبحانه وتعالى، لكن أكثرهم لديه تخبطات عقدية كبرى، مثل إنكار النبوة أو القول بالاتحاد، يقول عبد الرحمن بدوي: (إذا كان

٢- الأسئلة التي تبحث عن إجابة وكتبها: حيث إن كبت الأسئلة وقمعها وعدم الترحيب بالاختلاف في الرأي ومنع الحوار سبب ردة فعل لدى بعض الشباب أدت إلى نفورهم من الدين والتدين.

ومن الضروري أن يهتم المفكرون والمربون بحوار الشباب المتسائل، وأن يرحبوا بكل أسئلته أيًا كانت، وأعني بالحوار هنا الحوار الحقيقي، وهو في أن نعطي ونأخذ، نتحدث ونستمع، لا أن نقدم موعظة فكرية ثم نسمي ذلك حوارا.

ويرى (عزي، 2014) أن وجود الكثير من التساؤلات العقلية حول الذات الإلهية وحقيقة الخلق، وعدم توافر متخصصين أكفاء للرد، مع تزايد الوعاظ التقليديين التي تقتصر دروسهم ومواعظهم على مخاطبة العواطف أكثر من مخاطبة العقول، قاد بعض المتشككين إلى التفكير في أن الإسلام نفسه لا يمتلك أجوبة على تلك التساؤلات، وأنه يكتبها ويحرمها حتى لا يقع الدين في الإحراج، ومن ثم تضخمت قوة هذه الشبهات في أذهانهم حتى أصبحت في نهاية المطاف السبب في إلحادهم.

ومن المهم أن يطرح الشاب هذه التساؤلات لمن يظن أن بإمكانه أن يجيب عنها وأن يستوعبها، لأن بعض هؤلاء الشباب يحاول أن يفرض على الآخرين أن يتبعوا طريقته في الشك والتساؤل وهذا ليس من الحكمة، فالمشكلة ليست في الأسئلة الوجودية التي تقلق الإنسان لأن هذا أمر طبيعي، ولكن الإشكال هو حينما يحاول البعض أن يفرض على الآخرين الشك والتساؤل الفلسفي بحجة أنه طريق اليقين، في حين أن إدراكات الناس تتفاوت

فالتطرف الديني يربي الأشخاص على التطرف والحدية في تبني الآراء حيث تصبح عقلية هذا الشخص متشكلة بهذه الطريقة، وحين تتغير بعض أفكاره ويرتبك أمام بعض القضايا أو التساؤلات فإنه يتطرف بالاتجاه المقابل ويتخذ موقفا معاديا للدين والتدين، وهذا ملاحظ لدى بعض الشباب الذين سلكوا طريق الإلحاد.

كذلك فإن التربية على اليقين وطبيعة الخطاب الديني عندنا تدفع الشخص لأن يعتقد أو يفترض بأنه سيوقن بكل شيء، لها تأثير سلبي، فبمجرد أن يدخل الشك في مسألة تبدأ المسائل كلها تنفرط لأنها بذات الدرجة من اليقينية! وهكذا يصبح الشك أو الارتباك أمام بعض القضايا سببا أو دافعا لأن يشك هذا الشاب في كل شيء، فالكثير من هؤلاء الذين ألحدوا كانت بداية الإلحاد بالنسبة لهم هو أن إحدى المسائل التي تربوا على أنها مسألة يقينية ومحسومة اكتشفوا أن فيها خلافا شديداً بين أهل الدين أنفسهم، فشعروا بأنهم كانوا مخدوعين أو أن ما تربوا عليه وغرس في عقولهم كان خاطئاً، وربما كانت هذه المسألة فقهية وبسيطة كمسألة اللحية أو الإسبال أو صلاة الجماعة وغيرها من المسائل الخلافية.

ويرى (القحطاني، 2022) أن عدم التجديد والإبداع في الخطاب الدعوي والديني بالإضافة إلى عدم تدريس العقيدة وتناول قضاياها بطريقة تحتضن الشباب وتناقشهم في جو يسمح بإبداء وجهة النظر والحوار والإقناع، كل ذلك له أثر في زعزعة العقيدة الإسلامية لدى الطلاب.

وطرق وصولهم لليقين تتنوع وتتعدد ومن الممكن أن يؤدي ذلك لزيادة أعداد الملحدين.

3- سوء التنشئة وضعف التأصيل الشرعي ويندرج تحت ذلك عدة أمور منها:

- نشأة الطالب في بيئة أسرية لا تلتزم بقيم الإسلام ويغيب فيها أثر القدوة الصالحة (القحطاني، 2022)

- عدم فهم مسائل الولاء والبراء، والفرقة بين التعامل مع المسالم والمحارب، فالشباب عندما يرون أن دينهم يلزمهم بأن يكره الآخر الذي قد يكون زميلاً أو طبيباً أو معلماً مجرد أنه يخالفهم في الديانة، سيكون من الطبيعي أن ينفر من هذا الدين الكثير من أصحاب القلوب الطيبة والمحبة للآخرين، لأنهم يجدون أن هذا الأمر صعباً على النفس ومناقضاً لما فطره الله في قلوبهم من حب للآخرين الذين أحسنوا إليهم، فيقرر بعضهم أن يترك الدين ويلجأ للإلحاد لأنه أكثر إنسانية!

- كذلك تقديس الأشخاص أو المشايخ يؤدي إلى ردة فعل إلحادية، لأنه عندما يخطئ أحد هؤلاء المشايخ خطأً كبيراً أو يفتي بفتاوى يكتشف لاحقاً أنها خاطئة تماماً فينفر من الدين نفسه.

- الاعتقاد بأن كثرة الحروب كانت لأسباب دينية، وهذا قد يدفع بعض الشباب إلى النفور من الدين بحجة أنه جعل البشر يقتل بعضهم بعضاً، وهذه ردة فعل عاطفية وغير واقعية؛ لأن الصراع طبيعة موجودة في الإنسان ولو لم توجد في الأرض أديان.

- عدم فهم فكرة القضاء والقدر: لماذا يقدر علي الله أن أعصيه ثم يعذبني وهذه شبهة سيأتي الرد

عليها لاحقاً.

- عدم المقدرة على الوصول لليقين الكامل / المطلق، بالإضافة لعدم فهم الشباب أن اليقين درجات فدرجة اليقين التي كانت عند النبي عليه الصلاة والسلام ليست مثل درجة اليقين التي كانت عند أبي بكر، ودرجة اليقين التي كانت عند أبي بكر ليست كدرجة اليقين التي عند غيره من الصحابة،

فليس مطلوباً من المؤمن أن يتوقع بلوغ درجة اليقين الخاصة هذه. ومن الأسباب المؤدية للإلحاد أن ينتظر الإنسان أن يريه الله شيئاً خاصاً به أو يخرق له قانوناً من قوانين الطبيعة كي يؤمن به، ثم إن لم يحصل له هذا صد عن فكرة الإيمان!

وترى (المعدي، 2019) أن ضعف التأصيل الشرعي يجعل الشباب فريسة سهلة للوقوع في الشبهات الإلحادية وهذا منطبق على أغلب طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، فأغلبهم لم يؤصل شرعياً لمواجهة مثل هذه الشبهات ومجرد الإيمان القلبي لا يكفي لمواجهتها.

4 - تخلف الأمة: بعض الشباب يترك الدين أو يشك به لأجل الواقع السيء الذي يعيشه المسلمون، وبسبب ما نعاينه من تخلف سياسي واقتصادي مع أن هذه هي سنة الحياة والتاريخ.

5- الاضطهاد الذي تعانيه المرأة باسم الإسلام هو شرارة البداية التي جعلت بعض الفتيات يتركن الدين ويستأن عن مدى صحة هذا الدين أو ملاءمته وعدله.

بها ويتشرب هذه الأفكار دون أن يحصها ويقلب النظر فيها، بل إن بعضهم تبلغ به السطحية أن تتقلب أفكاره مع كل كتاب يقرؤه، فتكون حالته الفكرية الحالية هي انعكاس للكتاب الذي يقرؤه الآن.

كذلك فإن الاكتئاب من أهم الإشكالات النفسية التي قد تجعل الأفكار السلبية والسيئة تسيطر على الإنسان ينتج عنه شكوك تربك عقله ولا يستطيع أن يتجاوزها فيقع في الإلحاد.

وقد يلحد بعض الشباب للتحرر من وخز الضمير، حتى لا يؤلمهم ضميرهم إن فعلوا المعاصي أو ساروا وراء شهواتهم.

ويرى (الراشدي ع، 2016) أن مشكلة الإلحاد مشكلة نفسية تتعلق في الأصل بوجود خواء ديني ومعرفي لدى الشخص تتراكم آثاره عبر السنين وتنتهي به إلى الإلحاد.

7- قراءة الكتب والمراجع الخاطئة:

حيث تعتبر مرحلة الشباب وهي مرحلة استقبال الأفكار والثقافات والسعي لمعرفة الخبرات والأطروحات الثقافية لذلك يلجأ بعض الشباب إلى القراءة لكن قد تزل قدمه أحياناً دون وعي فيقرأ لكتاب ومؤلفين مخالفين له في العقيدة.

ولا يعني ذلك رفض تلقي العلوم من الخارج، بل نحث على الاستفادة من كل أصحاب الرأي لكن في الوقت نفسه يجب أن يكون للشباب رصيد فكري أو مرجع يرجعون إليه؛ لأن هناك كتباً تحمل بين طياتها سموماً تخرج المرء عن عقيدته

6- دوافع نفسية : ويندرج تحت ذلك الأمراض النفسية، واضطراب الشخصية، مع التأكيد على مسألة أن الاضطرابات النفسية ليست عيباً فهي في كثير من الأحيان تكون نتيجة إشكالات عضوية أو ظروف بيئية خارجة عن إرادة الإنسان، فمثلاً الشخصية المندفعة والعجولة قد تكون أكثر عرضة للإلحاد بمجرد أن تعثرها بعض الشبهات أو الشكوك وهذا ملاحظ للأسف وهو دلالة على قلة الحكمة والصبر، ولو تأملنا مقولة أبو حامد الغزالي - رحمه الله - في كتابه «المنقذ من الضلال» حيث قال: «وقد كان التعطش إلى درك حقائق الأمور دأبي وديدي من أول أمري وريعان عمري، غريزة وفطرة من الله وضعتا في جبلي، لا باختياري وحيلتي، حتى انحلت عني رابطة التقليد وانكسرت على العقائد الموروثة على قرب عهد سن الصبا» (السرغاني، 2017) وهذا يعكس رغبته الشديدة في فهم الحقائق حيث صبر سنوات طويلة من عمره على مرارة البحث والشك إلى أن بلغ درجة اليقين، ولكن بعض الشباب بمجرد أن تعثره شبهة أو اثنتان يتعجل ويقرر أن يترك الدين وينفي وجود الرب.

كذلك فإن الاعتداد بالذات والغرور المعرفي قد يقود الإنسان إلى الزيف، والانحراف الفكري، ويذكر (العطري، 2016) أن من أسباب الإلحاد المكابرة والعناد عن سماع الحق والإصغاء إليه. وعلى نقيض ذلك فإن السطحية الفكرية فبعض الشباب يتأثرون سريعاً بما يقرؤونه دون أن تكون لديهم ملكة التفكير الناقد، فتجد أحدهم يقرأ في بعض كتب الفلسفة أو الأديان وسرعان ما يتأثر

بالخالق، فضلا عن الدين، وقد يكون في هذا تعجل واندفاع ولكنه حاصل، فهؤلاء الشباب الذي يلحدون لأسباب علمية هم في الغالب يعانون من تراكمات جعلتهم يضيقون ذرعا بالدين، ولهذا حين يواجهون هذه الإشكالات العلمية لا يلجؤون لخيار التوفيق بين دلالات بعض الآيات أو الأحاديث الصحيحة التي قد تخالف ما توصل له العلم وإنما يختارون ردها كاملة ورد الدين كله!

وهذه الفئة هم من لا يقبلون بأي فكرة أو حقيقة إلا إذا أثبتها العلم، وعقائد الدين غالبها من أمور الغيب فالإيمان بالله والجنة والنار والملائكة كلها من شؤون الغيب، ومثل هؤلاء يصعب عليهم الإيمان بالدين لهذا السبب.

وترى (الجوفان، 2020) أن من أسباب الإلحاد المعاصر الدافع العقلي العلمي وما يثار من نظريات فلسفية وعلمية.

وترى الباحثة أن معظم الأسباب السابقة هي في غالبها ردات فعل غير كافية لاتخاذ موقف من الدين بشكل كامل فضلا عن إنكار الخالق، ولكن هذه هي طبيعة الإنسان الذي يبني مواقفه بناءً على ردود الأفعال.

أبرز شبهة الإلحاد المعاصرة وردود العلماء عليها:

يتضح من المحاور السابق أن هناك العديد من التحديات والأسئلة التي تثير الشكوك حول العقائد والمعتقدات وتسمى شبهات الإلحاد التي تطرح أسئلة حول الإله والإيمان والدين.

وسيتناول هذا المبحث بعض الشبهات، وسيقدم

دون شعور أو تجعله يبدأ بخطو خطوات نحو الإلحاد وهو لا يدري أنه يسير في الاتجاه الخاطئ.

ويرى (الراشدي ع، 2016) أن من أسباب تفشي الظاهرة الإلحادية المعاصرة قراءة كتب في الإلحاد دس فيها السم بألفاظ منمقة، ويذكر من الأسباب أيضا ما استجد في هذا العصر من انفتاح العالم الفضائي بشقيه - القنوات والانترنت - وما يث فيهما من شهوات وشبهات تأخذ كل واحدة منهما بنصيبها من شبابنا. لذا يجب أن يكون للشباب رصيد فكري أو مرجع يرجعون إليه، لأن هناك كتباً تحمل بين طياتها سموماً تخرج المرء عن عقيدته دون شعور أو تجعله يخطو خطوات نحو الإلحاد وهو لا يدري

8 - الأسباب العلمية الطبيعية:

تعتبر أهم النظريات العلمية التي قادت كثير من الشباب للإلحاد هي نظرية التطور لداروين؛ لأنها تصادم وتعارض ما جاءت به الأديان من تفاصيل الخلق، وهي السلاح الذي يستعمله بعض الملحدون المتطرفين في الدعوة إلى الإلحاد ونيل الدين، وعندما يلقي الشاب أن تلك النظرية مرفوضة وغير معتمدة ثم يكتشف أنه كلام غير صحيح وأن نظرية التطور هي النظرية المعتمدة والمقبولة لدى المنظمات العلمية العالمية، وتطبيقاتها العلمية كثيرة، ويتفق معها غالبية العلماء لا سيما المتخصصين في علم البيولوجيا والجيولوجيا، حينها من الطبيعي أن تحصل ردة فعل لدى الشاب وقد يتخذ موقفا سلبيا فيقبل بنظرية التطور بشكل كامل ثم يجعل الإيمان بها مناقضا للإيمان

ردوداً مستندة إلى الأدلة والمنطق.

ومن شبهات الملحدّين المعاصرين؛ والرد عليها، يذكر (العواد، 2021) أبرز تلك الشبهات نقلاً عن الشوبكي فيقول: أن هناك مجموعة من شبه الملحدّين ولاسيما في هذه القرون الأخيرة التي ظهرت بصور من الإلحاد لم تكن معروفة فيما غُبر من الزمان من علمنة واشتراكية وقومية ورأسمالية وغير ذلك مما هو مشاهد معلوم؛ فكل منتحل مذهباً من هذه المذاهب له شبهه التي يتشبث بها؛ ومنها على وجه التمثيل لا الحصر:

1 - شبهة التناقض بين العلم والدين:

والعلم هنا: العلم التجريبي وما وصل إليه واكتشفه الإنسان الغربي وأما (الدين) فلفظة عامة؛ فإن أرادوا؛ أن العلم يتناقض بالدين المحرف كالنصرانية الحالية فنعم، وإن أرادوا بذلك القول بالدين الصحيح فلا؛ ولرد على هذه الشبهة لا بد من بيان أمور:

أ - بيان أن العلم لا يختلف مع الدين ومن المحال أن يختلف الدين الحق المنزل من ربّ الخلق مع العلم الصحيح الذي يعتبر من سنن الله في هذا الكون؛ فأيات الله التنزيلية لا تختلف مع آيات الله الكونية، فإن الأدلة العقلية الصريحة توافقت ما جاءت به الرسل، وإن صريح المعقول لا يناقض صحيح المنقول؛ وإنما يقع التناقض بين ما يدخل السمع وليس منه، وما يدخل في العقل وليس منه» إلى أن نقل عن هربرت سبنسر الانجليزي « العلم يناقض الخرافات، ولكنه لا يناقض الدين،

ويوجد من العلم الطبيعي الشائع روح الزندقة، ولكن العلم الصحيح الذي تجاوز المعلومات السطحية ورسب في أعماق الحقائق بريء من هذه الروح، والعلم الطبيعي لا يناقض الدين.

ب- عندما كانت أوروبا في حالة جهل كان علماء المسلمين متفوقين.

يقول المستشرق الهولندي دوزي: «إن في كل الأندلس لم يكن يوجد رجل أُمّي بينما لم يكن يعرف القراءة والكتابة في أوروبا إلا الطبقة العليا من القسيس» فنُبغ في الفلسفة وعلم الفلك والجغرافيا والطب كثير من علماء المسلمين؛ منهم ابن باجة وابن رشد وابن خلدون وابن الأثير والطبري والرازي وابن بطوطة، وممن نبغ منهم: «ابن الهيثم»: مكتشف علم البصريات والضوء، و«جابر بن حيان» أول باحث في علم الكيمياء، وأول من استحضّر حامض الكبريتيك بعد تقطيره من الشبه، و«الخوارزمي» رئيس لعلماء الفلك في بلاط المأمون، و«الزهرائي» برع في الطب العام وطب الأسنان، وكتب موسوعة في الطب أسماها: التصريف؛ وظلّ عدة قرون - هذا الكتاب معمولاً به في الجراحة في أوروبا.

ت- أوروبا أخذت أصول العلم عن المسلمين

ث- سلاح الإلحاد العلمي ضعيف؛ ولا يعتبر علم الملحد علماً قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿...إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾ (النجم: 23) وقال الفيلسوف ديكارت: « ليس علم الملحد علماً حقاً؛ لأن المعرفة المشبوهة

بالشبهة لا يحق أن تسمى علماً

ج- خطر إنكار المكتشفات العلمية باسم الدين

فليس من مصلحة الإسلام أن نسارع إليه لنأخذ منه الدليل لتأييد هذه النظرية العلمية أو لنفي تلك؛ فهذا المعترك معترك تجارب تصيب فيه نظريات وتخطأ أخرى؛ فكم من النظريات كانت في نظر أكثر الناس خرافة أصبحت اليوم من الحقائق التي لا تقبل الجدل أو العكس.

د- حُصَّ الإسلام على طلب العلم، ولقد وردت آيات كثيرة يذكر فيها العلم ويراد به الدين - فأورد طائفة كبيرة من الآيات في ذلك - وهذا دليل على عدم تناقضهما، ومن هذه الآيات: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِيعَتَ أَهْوَاءِهِمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: 120).

وبهذه الأوجه السبعة المقدمة رد الشيخ الشوبكي شبهة من زعم التناقض بين العلم والدين.

2 - شبهة تحكيم العقل في كل شيء:

لا يصلح لا شرعاً ولا عقلاً تحكيم العقل في كل شيء وإطلاق السراح عليه؛ بل للعقل حدوده لا يتجاوزه، ومن أفضل من ردّ على هذا الشيخان شيخ الإسلام ابن تيمية في كتبه الكثيرة من أعظمها: درء تعارض العقل والنقل وتلميذه ابن القيم في أكثر من كتاب، رحمهما الله.

ويذكر (العواد، 2021) رد الشيخ «الشوبكي» على تلك الشبهة، بأنه ينبغي على العاقل ألا يستعمل

عقله إلا فيما هو صالح له بطبيعته وبحكم فطرته التي فطره الله عليها، وألا يخرج به عن حدود طاقته؛ فيكون كالذي يريد أن يسمع بعينه، أو يبصر بأذنه.

3- شبهة تفضيل الأدلة التجريبية على الأدلة العقلية:

وللرد على هذه الشبهة، يذكر (العواد، 2021) رد الشيخ «الشوبكي» حيث يرى أن من الخطأ الفاحش قصر اعتبار الإثبات العلمي على المسائل الثابتة بالتجربة الحسية؛ لأن طريق العلمي لا ينحصر في التجربة والمشاهدة، فالعقل يعتبر دليلاً لإثبات الأمور التي لم يقع عليها الحس، كما أن الأخبار الصادقة الموثوق بها دليل على ذلك. أضف إلى ذلك أن الاعتماد على التجربة الحسية فقط فيه حط من كرامة العقل؛ بإسقاط الاستدلال العقلي من حيز الأهمية، ولست أدري هؤلاء أصحاب التجربة فقط بماذا يمتازون عن الحيوانات! فإن كان العقل وهو أهم ما يميزهم عن الحيوانات غير معتمد فما هو فضلهم عن الحيوان؟!«

ومما يدل على أن العقل أفضل من الحس هو أن المحسوس القوي يفسد الحس؛ فالضوء الشديد يفسد العين أو يضر بها، وكذلك الصوت الشديد بالنسبة للأذن، كما أن الحس لا يشعر بالمحسوس الضعيف بعد المحسوس القوي؛ فمن ينظر إلى الشمس لا يرى بعدها شيئاً بخلاف العقل؛ فإن اشتغاله بالمعقولات القوية والأمور المجردة لا يضعفه بل يقويه، كما أن الحس يخطأ ويصرّ على خطئه، والعقل يصوّبه ويقوّمه؛ فالناظر إلى القمر يظنه من

ثم كيف يعطون الطبيعة صفة الخلق؟ وهي لا تملك العقل والقدرة والإرادة والعلم إلى غير ما هنالك من الصفات اللازمة للخالق.

ويقول (السعيد، 2023) رداً على تناقضات الملحدين: ثم الفكرة تقول بوجود أولية لكل حادث ونهاية له، والوجود - بما فيه الإنسان - يشهد الفناء في كل يوم بالموت، كما يشهد الحدوث بالحياة، وهذه الثنائية تلزم الفكرة بحقيقة افتقار الإنسان لغيره، وأن ثمة مدبراً وخالقاً لا يمكن تجاهله، "وقد حاول هوكينج أن ينقذ الملاحدة فيدعي أن وجود الجاذبية يفسر وجود الكون، وهذا لا يعقل، فالجاذبية فرع عن وجود الزمان والمكان، فمن خلق الزمان والمكان؟

ثم إن الإنسان بطبيعته مفكر، ويعتمد التسلسل للأحداث، فجميع المنتجات والمستجدات في حياة الإنسان يؤمن بأنها لم تكن وليدة صدفة ولا نشأت من عدم، فكيف يقبل أن يكون كائن بحجم الكون وسماواته وأرضه ونباته وساكنيه جاء من عدم ونشأ بصدفة؟! وكيف جاءت هذه الصدفة المخالفة للعقل والمنطق؟!

ومن الشبهات المعاصرة التي تتردد على ألسنة الملحدين:

شبهة لو كان الله موجوداً لوجب أن يكون مرئياً، وإن كان موجوداً حقاً فلماذا لا نراه؟

والجواب عن هذه الشبهة أن يقال بأن هذا الكلام غير صحيح أصلاً؛ فإنه لا يلزم من وجود الشيء إمكانية رؤيته، وما يزال الناس في القديم

النجوم، والراكب في السفينة يظن الشاطئ سائر» وهذا بخلاف الواقع؛ فهناك نجوم أكبر من القمر، كما أن السفينة هي المتحركة.

4 - شبهة عدم رؤية الخالق بالحواس والعجز عن إدراك حقيقته وردّها

وقد رد الشيخ الشوبكي عليها قائلاً: «بعض الملاحدة لا يؤمنون بالله لأنهم لم يشاهدوه، وهل يشترط في كل موجود أن يكون مشاهداً؟» ونقل عن أينشتاين - أنه قال: «مثلنا إزاء العالم مثل رجل أتى بكتاب قيم لا يعرف عنه شيئاً، فلما أخذ في مطالعته ودراسته تبين له ما فيه من أوجه التناقض الفكري، شعر بأن وراء كلمات الكتاب شيئاً غامضاً لا يصل إلى كنهه؛ وهو عقل مؤلفه، فإذا ما ترقى به التفكير عرف هذه الآثار نتيجة لعقل إنسان عبقرى أبدع هذا الكتاب، كذلك نحن إزاء هذا العالم نشعر بأن وراء نظامه شيئاً غامضاً لا تصل عقولنا إلى إدراكه؛ وهذا الشيء هو الله» ولله المثل الأعلى. ثم إن هناك حكمة في عدم إدراك الله ومعرفة وجوده بالطرق الحسية؛ وهي أن الثابت بالحس والملاحظة يشترك في الاعتراف به الجميع، ولا يكون فيه امتياز العاقل عن الغافل.

5- شبهة الغرور بالماديات وأن الطبيعة خالقة؛ وأن الكون وجد مصادفة:

قبل الرد لا بد وأن نتساءل ما هي الطبيعة؟

فإن كانت الطبيعة هي المخلوقات الموجودة في الكون: من سماوات وأرض وما فيها من مخلوقات فكيف تكون هذه المخلوقات هي الخالقة لنفسها،

محدود القدرة كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 28)

فالعين بذاتها لا تستطيع أن ترى كل الموجودات، فمثلاً تعجز عن رؤية الأشياء المتناهية في الصغر، وكذلك الأشعة فوق البنفسجية، كما لا تطيق النظر إلى الأشياء قوية الإشعاع كالشمس المتوهجة في الظهيرة

- شبهة لماذا يقدر على الله أن أعصيه ثم يعذبني؟

يذكر (السليمان، 2008) أن فضيلة الشيخ سئل: كيف يعاقب الله على المعاصي وقد قدرها على الإنسان؟

فأجاب قائلاً: إقدام الإنسان على العمل السيئ، إقدام باختياره فلم يكن أحد شهر سيفه أمام وجهه وقال: اعمل هذا المنكر بل هو عمله باختياره والله - تعالى - يقول: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: 3) فالشاكِر والكفور كلهم قد هداه الله السبيل وبينه له ووضحه له، ولكن من الناس من يختار هذا الطريق ومن الناس من لا يختاره، وتوضيح ذلك أولاً بالإلزام، وثانياً بالبيان: أما الإلزام فإننا نقول للشخص: أعمالك الدنيوية وأعمالك الأخروية كلاهما سواء، ويلزمك أن تجعلهما سواء، ومن المعلوم أنه لو عرض عليك من أعمال الدنيا مشروعان أحدهما ترى لنفسك الخير فيه، والثاني ترى لنفسك الشر فيه، من المعلوم أنك تختار المشروع الأول، ونقول: جعل الله أمامك من أعمال الآخرة مشروعين

والحديث يؤمنون بوجود ما لم يروه وإنما وجدوا آثاره الدالة عليه، ولا يماري عاقل بأن الروح التي بين جنبينا موجودة ومع هذا فإن أحداً لم يرها

أو يقف على حقيقة كنهها، وهكذا الرب سبحانه وتعالى فإن دلائل وجوده وآثار قدرته وتفردته منشورة في كل شيء، لم تُحجب إلا عن عيون مفتون، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكَفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: 41)

وأما الجواب عن لماذا لا نرى الله في الدنيا؟ فإن ذلك لسببين إجمالاً:

1 - سبب شرعي يتعلق بكون الدنيا دار اختبار، ولهذا جاءت التكاليف الشرعية متفاوتة في

الظهور والخفاء وفي اليسر والمشقة؛ لتمييز الناس ويتفاضلوا في مقام الإيمان والتصديق والانقياد،

ومما أمرهم به أن يؤمنوا به دون أن يروه، تاركا لهم ما يدلهم عليه من اقتضاء فطر، وشواهد مخلوقات، وهدايات رسل، وبصائر عقول.

2 - سبب خلقي يتعلق بقدرة الإنسان نفسه، فالله حين أوجد الإنسان أوجده ضعيف الخلق

-شبهة: وجود الشر في العالم

يذكر (عامري، 2016) تلك الشبهة فيقول تُعرف هذه الشبهة بمعضلة أبيقور نسبةً إلى الفيلسوف اليوناني المتوفى سنة 270 ق.م، إذ هو

أول من طرحها من منظور منطقي وكثيراً ما يعبر الملاحدة عن اعتزازهم بهذه الشبهة حتى أن بعضهم يصفها بأنها صخرة الإلحاد.

يقول الفيلسوف الأمريكي رونالد ناش (ت: 2006 م) «كل الفلاسفة الذين أعرفهم يؤمنون أن أهم تحدٍ جاد للإيمان بالله كان في الماضي، وكائن في الحاضر، وسيبقى في المستقبل هو

مُشكلة الشر، وتتلخص هذه الشبهة بإيجاز في أن وجود الشرور في هذا العالم وانتشار الحروب وتفشي الأوبئة التي تفتك بالملايين يتعارض تماماً مع فكرة وجود إله كُلي العلم وكامل القدرة مطلق الخيرية، فإنه إن كان يريد منع الشرور لكنه لا يقدر فهو عاجز، وإن كان قادراً على منعها لكنه لا يريد فهو بهذا يكون أصل الشرور في العالم.

ويبنون عليه أنه إذا ثبت أن وجود الشر يُنافي وجود إله فإن ثبوت أحدهما يستلزم نفي الآخر والجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

1 - أن هذه الشبهة نشأت من خلال تصوّر ناقص ومشوّه لأوصاف الربّ تبارك وتعالى، أمّا عند المسلمين فلا تعارض بين كونه سبحانه واسع الرحمة عظيم العفو وكونه عزيزاً ذا انتقام وشديد العقاب.

مشروعاً للشر وهو الأعمال المخالفة للشرع، ومشروعاً للخير وهو الأعمال المطابقة للشرع، فإذا كنت في أعمال الدنيا تختار المشروع الخيري فلماذا لا تختار المشروع الخيري في أعمال الآخرة، إنه يلزمك في عمل الآخرة أن تختار المشروع الخيري كما أنت التزمت في عمل الدنيا أن تسلك المشروع الخيري هذا طريق الإلزام.

أما طريق البيان فإننا نقول: كلنا يجهل ماذا قدر الله له قال الله -تعالى-: ﴿...وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا...﴾ (لقمان: 34) فالإنسان حينما يقدم على العمل يقدم عليه باختيار منه ليس عن علم بأن الله قدره عليه وأرغمه عليه ولهذا قال بعض العلماء: «إن القدر سر مكتوم» ونحن جميعاً لا نعلم أن الله قدر كذا حتى يقع ذلك العمل، فنحن إذاً حينما نقدم على العمل لا نقدم عليه على أساس أنه كتب لنا أو علينا، وإنما نقدم عليه باختيار، وحينما يقع نعلم أن الله قدره علينا، ولذلك لا يقع احتجاج الإنسان بالقدر إلا بعد وقوع العمل

وعلى هذا فإنه لا يمكن لأي أحد أن يحتج بالقدر على معصية الله، وإنه في الواقع لا حجة فيه يقول الله عز وجل -: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: 165) فالله يقول: {لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل} مع أن ما يعمل به الناس بعد الرسل هو بقدر الله، ولو كان القدر حجة ما زالت بإرسال الرسل أبداً. بهذا يتبين لنا أثراً ونظراً أنه لا حجة للعاصي بقضاء الله وقدره، لأنه لم يجبر على ذلك.

سَيَعْرِفُ قِيَمَةَ الْغِنَى لَوْلَا الْفَقْرُ وَمَعَانَاتُهُ، أَوْ قِيَمَةَ الصَّحَّةِ لَوْلَا الْمَرَضُ وَآلَامُهُ، أَوْ قِيَمَةَ الْأَمْنِ لَوْلَا الْخَوْفُ وَرَوَعَاتُهُ، أَوْ قِيَمَةَ الْحَيَاةِ لَوْلَا الْمَوْتُ وَعُصَصُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَمِنْ هُنَا يُعْلَمُ بِأَنَّ كَثِيرًا مِمَّا يُعْده النَّاسُ شَرًّا هُوَ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ لَيْسَ شَرًّا مُحْضًا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، وَإِنَّمَا هُوَ نَسْبِي إِضَافِي، فَهُوَ بِاعْتِبَارِ ذَاتِهِ شَرٌّ، وَبِاعْتِبَارِ الْحِكْمَةِ وَالْمَصْلَحَةِ الَّتِي أُوجِدَ مِنْ أَجْلِهَا خَيْرٌ، فَمَثَلًا فِي قِصَّةِ مُوسَى وَالْخَضِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَأَى مُوسَى أَنَّ مَا قَامَ بِهِ الْخَضِرُ مِنْ خَرَقٍ لِسَفِينَةِ الْمَسَاكِينِ وَقَتْلٍ لِلْغُلَامِ أَعْمَالٌ مُنْكَرَةٌ، لَكِنْ تَبَيَّنَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ كَمَا ظَنَّ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ إِذْ كَانَتْ الْحِكْمَةُ مِنَ الْقِيَامِ بِهَا دَفْعُ شُرُورِ أَعْظَمٍ، فَكَانَتْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ خَيْرًا لَا شَرًّا.

شَبْهَةٌ أَنَّ الْأَدْيَانَ هِيَ سَبَبُ الْحُرُوبِ بَيْنَ الْبَشَرِ: لَا يَمَلِّ الْمُلَاحِدَةُ مِنْ تَكَرُّرِ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْأَدْيَانَ هِيَ سَبَبُ نُشُوبِ الْحُرُوبِ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَنَّهَا لَوْ انْتَهَتْ مِنْ حَيَاتِهِمْ لَعَمَّ السَّلَامُ.

يَقُولُ (العودة، 2011) قَامَ الْبَرِيطَانِي رِيْتَشَارْدُ دُوكِينزُ بِالْإِهْتِمَامِ بِفِكْرَةِ «الْإِلْحَادِ» وَأَلْفَ فِيهَا كِتَابًا مُهِمَّةً كَانَ أَشْهَرَهَا فِيمَا أَعْرَفَ كِتَابَهُ «وَهُمُ الْإِلَهَ» (The God Delusion) الَّذِي أَلْفَهُ عَامَ 2008 مَ تَقْرِيْبًا، وَفِي وَقْتٍ مُتَقَارِبٍ قَامَ الْأَمْرِيْكِيُّ الْإِنْجِلِيزِي بِتَأْلِيفِ كِتَابِهِ الَّذِي يُمْكِنُ تَرْجُمَتُهُ بِعَنْوَانِ (الْإِلَهَ لَيْسَ أَكْبَرُ) (God is not Great):

فِي هَذَيْنِ الْكُتَابَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الظَّاهِرَةِ الْغَرِيبَةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي الْإِتْجَاهِ لِلْإِلْحَادِ كَانَ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا

2 - أَنَّ مِنْ لَوَازِمِ التَّسْلِيمِ بِكَوْنِهِ الْخَالِقِ التَّسْلِيمُ بِأَنَّ الْخَالِقَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَقْضِي بِمَا يَرِيدُ، لَا رَادًّا لِقَضَائِهِ، وَلَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا غَالِبَ لَأَمْرِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: 23)

3 - أَنَّ وُجُودَ الشُّرُورِ فِي هَذَا الْعَالَمِ دَلِيلٌ صَرِيحٌ عَلَى عُمُومِ قُدْرَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَكَمَا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْخَيْرِ فَهُوَ قَادِرٌ أَيْضًا عَلَى خَلْقِ الشَّرِّ، فَهُوَ خَالِقُ الشَّيْءِ وَنَقِيضِهِ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ مَنْ أَدَلَّ الصِّفَاتِ عَلَى الرَّبُوبِيَّةِ كَوْنَهُ قَادِرًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، لَا يَعْيِيهِ شَيْءٌ وَلَا يَحُولُ دُونَ إِرَادَتِهِ شَيْءٌ

4 - أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَضَى بِأَنَّ تَكُونَ الدُّنْيَا دَارَ ابْتِلَاءٍ، وَأَنْ يَكُونَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ قَنْطَرَةً

الْإِصْطِفَاءِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: 35)، ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُتُورٍ﴾ (الملك: 2)، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 155).

فَلَا تَخْلُو الْحَيَاةُ مِنْ مَكَابِدَةِ الْمَصَائِبِ وَالْأَحْزَانِ وَالْهُمُومِ اخْتِبَارًا أَوْ تَكْفِيرًا أَوْ عَقُوبَةً، وَكَمَا قِيلَ: «مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ، فَلَا تَسْتَغْرِبْ وَقُوعَ الْأَكْدَارِ.

5 - أَنَّ وُجُودَ الشُّرُورِ فِي هَذَا الْعَالَمِ دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ عِلْمِ الرَّبِّ وَتَمَامِ حِكْمَتِهِ، فَبِالْبَلَاءِ يَسْتَفِيقُ الْغَافِلُ وَيَتُوبُ الْفَاسِقُ وَيَعْتَبِرُ الْمُؤْمِنُ، كَمَا أَنَّ بَضْءَهَا تَمَيِّزُ الْأَشْيَاءِ وَيُظْهِرُ فَضْلَهَا، وَمِنْ كَانَ

مدفوعين بفكرة أن الدين وكل الأديان خرافة بشرية تخالف الحقائق العلمية وتخالف المنطق، وأن الدين هو سبب الحروب وسبب الدماء وسبب المشكلات في الأرض وأن الدين هو الذي بشر بالجلاد عوضاً عن الجدل.. وبالحرب والقتال عوضاً عن الحب والتسامح في ذات الوقت، يقدمان فكرة تنتهي إلى أن الإلحاد هو «الحل» المنطقي، بل والسياسي الذي يحمي البشرية.

هنا يتبادر إلى الأذهان سؤال فهل كان الإلحاد بريئاً من الحروب والدماء والقتل؟! إن أبشع المجازر والحروب والدماء التي ارتكبتها سياسيون في القرن العشرين مثلاً كانت ذات طابع ملحد كمجازر الشيوعيين ومقابرهم الجماعية وترحيلهم، بل وممارساتهم التي قدمت أبشع أشكال اللاتسامح مع الأديان السماوية، وإذا قلنا بأن الإلحاد أيضاً ليس بريئاً من الحروب كان رد الملحدين بأن الملحد المقاتل والمحارب لا يدفعه إلحاده للقتل والحرب، بل دوافع أخرى سياسية أو قومية أو أيولوجية فالحروب المقدسة التي تمارس الاعتداء عمل أيولوجي يستخدمه الملحد تماماً كما يفعل المتدين.

هو تماماً كمن ينتقد الخرافات المنسوبة للدين ثم يقدم خرافات أخرى ينسبها للعلم ولا يقبل التشكيك في علميتها ولا في دقتها.

ويذكر (العودة، 2011) أنه في دراسة حديثة أصدر العالمان تشارلز فيليبس وآلان أكسيلرود كتاباً تاريخياً كبيراً عن الحروب المسجلة في العالم يتكون من ثلاثة أجزاء ضخام، ويحمل عنوان

(انسكلوبيديا) أو موسوعة الحروب، وقد وجد الكاتبان أن عدد الحروب المؤقّعة تاريخياً (17٦٣ حرباً، منها 12٣ حرباً فقط مصنّفة لأسباب دينية، وهو ما يمثل 7٪ تقريباً من إجمالي تلك الحروب في تاريخ البشر تجاوز المئة مليون قتيلاً..

ونظراً لكثرة شبه الإلحاد وتعدد مسبباته تقترح الباحثة عدة أمور لعلاج تلك الظاهرة والأهم من العلاج هو الوقاية، فكما قيل في الأمثال درهم وقاية خير من قنطار علاج وأول خطوة لذلك هي بناء استراتيجيات وقائية طويلة المدى تعمل كحصانة ضد الإلحاد وتكون كالتالي:

- فتح باب الحوار مع الطلاب حول ما يش كل عليهم من قضايا وشبهات وتجديد الحوار الديني بما يتوافق مع مستواهم.

- إيجاد تفسير علمي موحد للرد على شبهات الإلحادية لإثبات صدق الدين.

- حصر شبهة الإلحادية التي تثار بين طلاب المرحلة الثانوية والرد عليها ونشرها بوسائل التواصل التي تستهوي الشباب.

-حث الشباب على تجنب مواطن شبهات وعدم الجلوس مع من يثيرها.

- التأصيل العلمي الشرعي للشباب خاصة في علم العقيدة

وتضيف (المعدي، 2019) أن مما يسهم في علاج تلك الظاهرة ترسيخ الحضور القرآني في القضايا الفكرية والعقدية.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة:

الوصفي التحليلي وتوصلت إلى عدد من النتائج، منها: أهمية تضمين منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية باليمن، بالقضايا المعاصرة مثل الإلحاد، الغزو الفكري، العلمانية، التغريب، غزو الفضاء، النظريات العلمية، علم النجوم، التلوث البيئي، التوازن البيئي، استنزاف الموارد الطبيعية، صراع الحضارات، التبعية، التقليد الأعمى، وغيرها من القضايا المعاصرة. وقد أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في محتوى منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء حاجات المجتمع اليمني وقضايا المعاصرة، وضرورة تطوير منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بشكل يساعد على زيادة الوعي بحاجات المجتمع اليمني وقضايا المعاصرة، واختتمت الدراسة بعدد من المقترحات لعمل أبحاث ودراسات تالية ومنها، تطوير منهج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية (1-9) في ضوء القضايا المعاصرة لكل فصل على حدة.

دراسة «الراشدي» (2016) هدفت إلى رسم ملامح الدور الوقائي للأسرة المسلمة في حماية الطفل من فكر الإلحاد المعاصر من خلال توجيهات القرآن والسنة، وإبراز أهم الاستراتيجيات التربوية الوقائية للأسرة المسلمة، وقد استخدم الباحث المنهج الوثائقي، وكان من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: الوقاية بالمحافظة على سلامة فطرة الطفل من الإلحاد، وتمثل جانب سلامة الأصل، الوقاية من الإلحاد وحث العقل على التفكير في مخلوقات الله لتأكيد العقيدة الصحيحة، وتمثل جانب التفكير السليم أهم ثلاث استراتيجيات وقائية هي البناء والتأسيس (التحصين)، الدعم

رتبت هذه الدراسات وفق تتابعها الزمني من القديم إلى الحديث، ويتضمن عرض كل دراسة: اسم صاحب الدراسة، تاريخ اجرائها، أهدافها والعينة التي طبقت عليها الدراسة، المنهج المتبع في كل دراسة، وعرض أهم نتائجها مع بيان أوجه الاستفادة منها. قدمت الباحثة في نهاية الفصل تعليقا عامًا على دراسات هذا الفصل شمل أهم نتائج المقارنة بين الدراسات وما تم الاستفادة منها.

1- دراسة فيتز (Vitz، 2013) بعنوان «علم نفس الإلحاد» «The Psychology of Atheism»

هدفت الدراسة إلى دراسة الأسباب النفسية الدافعة للإلحاد، والتي حددها في جملة من الأسباب هي: النشأة الاجتماعية العامة التي تدفع البعض طلباً للشهرة والمجد إلى إعلان إلحاده التخصص الجامعي الذي يدرس فيه الفرد، فأغلب أساتذة علم النفس بالجامعات الأمريكية يرفضون الدين، ويفضلون الراحة الشخصية للفرد حتى لا يفوت على نفسه الاستمتاع بالحياة المادية ومغرياتها، فالصيورة إلى رجل متدين تتطلب تغيير الكثير من طريقة الحياة، فقدان الثقة، والدور السلبي للأب، ومن أبرز النتائج لهذه الدراسة: أن أغلب الملحدون ليس عندهم أسباب عقلانية تدفعهم للإلحاد وإنما هي دوافع نفسية خالصة تكمن في العقل الباطن أو اللاشعور، وأنه محال أن يقود المنطق إلى الإلحاد.

دراسة «قطينة» (2015) هدفت إلى وضع تصور مقترح لمنهج التربية الإسلامية في اليمن في ضوء القضايا المعاصرة. استخدمت الدراسة المنهج

والمساندة والتعزيز (إسناد)، والمتابعة واليقظة (يقظة).

دراسة «آل سليمان» (2016) هدفت إلى التعرف على علاقة العلم بالإلحاد والإيمان، والكشف عن الحوارات مع الملحد في مصادر التربية الإسلامية، وتقديم نموذج تربوي يؤكد على أن الإيمان بالله تعالى يدخل من باب العلم التجريبي، وإبطال مقولة أن العلم يقود إلى الإلحاد، وقد استخدم الباحث المنهج الوثائقي والاستنباطي وكان من بين نتائج الدراسة ما يلي: سقوط حجة الملاحدة في التفريق بين الدين والعلوم الطبيعية، ثبوت الصلة القوية بين العلوم الطبيعية والدين، وأن العلم في العلوم الطبيعية يدعو إلى الإيمان بالله تعالى، وأن هناك أسباب جعلت الملاحدة يفرقون بين الدين والعلم منها الظروف الصعبة التي واجهت العلم من الكنيسة في بداية توجه أوروبا نحو العلوم الطبيعية، وكذلك تحريف الديانة المسيحية مما جعلها ضعيفة أمام حقائق العلم الحديث.

دراسة «المحيسن» (2017) هدفت التعرف على مدى تضمن محتوى مقررات التوحيد بالمرحلة الثانوية للقضايا العقيدية المعاصرة. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أدوات البحث في قائمة بالقضايا العقيدية المعاصرة لطالبات المرحلة الثانوية بالملكة العربية السعودية، وتم وضع القائمة في بطاقة تحليل لمحتوى مقررات التوحيد للمرحلة الثانوية، وأظهرت النتائج ما يلي: التوصل لقائمة بالقضايا العقيدية المعاصرة اللازم تضمينها بمقررات التوحيد للمرحلة الثانوية، خلى محتوى

مقررات التوحيد لطالبات المرحلة الثانوية من تضمن معظم القضايا العقيدية المعاصرة الواردة في البحث الحالي، حظي محتوى مقرر التوحيد لطلاب الصف الثالث الثانوي على أعلى نسبة تضمين لهذه القضايا، يليه محتوى مقرر الصف الأول، حظيت القضايا المعاصرة في مجال توحيد الألوهية على أعلى نسبة تضمين في هذه المقررات (20%)، يليها القضايا المعاصرة في توحيد الربوبية (11.11%) ثم القضايا المعاصرة في مجال توحيد الأسماء والصفات، وأوصى البحث بضرورة مراجعة مفردات مقررات التوحيد باستمرار لتجديد ما يلزم منها وتضمين ما يستجد من القضايا العقيدية المعاصرة، وتزويد الطالبات بأحكامها، لما يتسم به هذا العصر من سرعة التغير والتطور وتوالى المستجدات.

دراسة «المشهوراوي» و«بأحمدان» (2018) هدفت إلى التعرف على مفهوم الإلحاد ونشأته، وتحديد سمات الإلحاد المعاصر، بالإضافة إلى التعرف على أسباب انتشار الإلحاد في العصر الحاضر، كذلك هدفت الدراسة إلى معرفة أنواع الإلحاد، وأعلام الإلحاد في العالم الإسلامي، ثم التعرف على آثار الإلحاد في المجتمعات وإلقاء الضوء على وسائل علاجه، اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة: أنه لم يثبت في عصر من العصور السابقة بروز الإلحاد كما عرف في العصر الحديث، وأن الإلحاد الشهواني هو الذي تعاني منه المجتمعات العربية والمسلمة، وأن هناك مجموعة من الملحدين لا تتمسك بمعتقداتها الإلحادي بشكل كامل وإنما هم مجرد مقلدين، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن الدين ليس عائقاً أمام العقل

المراكز البحثية في مواجهة الإلحاد الجديد العمل على إنشاء قواعد معلومات إلكترونية تعمل على جمع الإنتاج الفكري في هذا المجال.

دراسة «الجوفان» (2020) هدفت إلى إبراز آثار الإلحاد المعاصر على الشباب في الجوانب (الروحية والنفسية - العقلية والمعرفية - الأخلاقية والاجتماعية)، وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في هذه الدراسة. وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي: تعد عقيدة الإلحاد عقيدة تشنت ضياع روحي ونفسي، ومن أهم طرق الوقاية تبيين وتوضيح العقيدة الإسلامية، وإبراز جوانب قوتها المؤثرة في السلوك كقرب الله وحاجة الإنسان له، كذلك تحرير مفهوم الإشباع النفسي والروحي والاستشهاد بواقع حياة الناس في تحقيق الإشباع، وتعد عقيدة الإلحاد عقيدة ضعيفة عقليا ومعرفيا، ومن أهم طرق الوقاية التأكيد على العقيدة الإسلامية من خلال مساحة من الحوارات العقلية والمناقشات العلمية، وتوسيع مدركات الشباب في النظر للحقائق، وإبراز أن للفكر الإسلامي في إثبات الحقائق العلمية عدة طرق، وتعد عقيدة الإلحاد عقيدة مدمرة أخلاقيا واجتماعيا على مستوى الأفراد والمجتمعات، ومن أهم طرق الوقاية منها ربط الجانب الأخلاقي والاجتماعي بالدين الإسلامي، وعقيدة التوحيد، وتحرير مفهوم الحرية في الإسلام، وإبراز آثار الإلحاد السلبية والمدمرة على أخلاق الفرد وأمن المجتمعات، وقد أوصت الدراسة بتوعية الأسرة بأفة الإلحاد المعاصر، وتبصيرها بخطورته، ودورها المهم في تحصين الأبناء، وكذلك مساهمة المدرسة

والتفكير والإبداع كما يدعي أرباب الإلحاد، وكان من أبرز التوصيات لهذه الدراسة: أن يجتهد الباحثون في تقديم دراسات عن الإلحاد المعاصر، وأن تهتم الوزارات والمؤسسات التعليمية بالأخذ بأيدي النشأ لتلقي العلوم الشرعية الصحيحة.

دراسة «مخاتره» (2020). هدفت الدراسة إلى الكشف عن منهج التربية الإسلامية في مواجهة الإلحاد الجديد. وتحقيقا لذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي. وقد تم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول رئيسية؛ الفصل الأول: الإلحاد الجديد - مفهومه وأسباب ظهوره وسماته وشخصياته، الفصل الثاني: منهج الإلحاد الجديد في التعليم والدعوة إليه، الفصل الثالث: تدابير التربية الإسلامية وأساليبها وتوجيهاتها في مواجهة الإلحاد الجديد، الفصل الرابع: جهود المؤسسات البحثية والتربوية والإعلامية في مواجهة الإلحاد الجديد (الواقع والمقترحات). وأسفرت الدراسة عن مجموعة من الاستنتاجات، أهمها: أن الإلحاد الجديد مصطلح صاغه الصحفي اللاديني (جاري وولف) لوصف الأفكار التي يتبناها ملحدو القرن الحادي والعشرين، والتعبير عن موجة الإنكار الفكري لكافة المعتقدات الدينية والغيبية من الإيمان بوجود الله تعالى، والمقتضى السلوكي لها؛ بحيث تعتمد على العلم الحديث في تقديم حججها، بعيدا عن المذاهب والأيدولوجيا الفلسفية، وتمتاز بشخصياتها وأساليبها الدعوية والتعليمية واستخدامها للتكنولوجيا الحديثة، بدافع العداة والهجوم تجاه الدين بشكل عام والإسلام بشكل خاص. ومن المقترحات التربوية لتطوير آلية عمل

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى وهو أحد أساليب المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن بطاقة تحليل محتوى تضمنت (15) شبهة الحادية معاصرة، وبعد التأكد من صدقها وثباتها، تم تحليل مناهج التوحيد للمرحلة الثانوية (طبعة وزارة التعليم 1443هـ / 2021م) وتحليل بيانات الدراسة تم استخدام التكرارات والنسب المئوية وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج وبناء على نتائج الدراسة كان من أبرز التوصيات والمقترحات ما يلي، ضرورة إطلاع القائمين على بناء وتطوير مناهج التوحيد للمرحلة الثانوية على الأبحاث والدراسات والإصدارات في الإلحاد المعاصر والإفادة منها في مراجعة وتطوير تلك المناهج، تدريب معلمي ومعلمات الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية على كيفية تناول الشبهات الإلحادية المعاصرة ومناقشتها والرد عليها وتوظيف ذلك في تدريس مقررات الدراسات الإسلامية، تحليل مناهج العقيدة للمرحلة الجامعية في ضوء الشبهات الإلحادية المعاصرة.

دراسة «شلي» (2022) هدفت إلى تفعيل الوعي بأهمية التربية الإسلامية وأثرها البالغ في درء خطر الإلحاد. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي، الوصفي، الاستقرائي، الاستنباطي. وكان من أهم النتائج: أن التربية الإسلامية السوية بأسسها الصحيحة هي حجر الزاوية في تحصين شبابنا من خطر الإلحاد، وتقدم هذه الدراسة المنهج المقترح للرقابة والإصلاح التربوي لمشكلة الإلحاد كنموذج متكامل طويل الأمد يهدف إلى تحقيق كفاءة عالية في فهم الواقع ومتغيراته وتحكم أفضل في تسيير

ومؤسسات المجتمع في وقاية الشباب وتوعيتهم وتحصينهم من هذه الآفة.

دراسة «القحطاني» (2022أ) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من الإلحاد من وجهة نظر المشرفين التربويين، ومدراء المدارس، والطلاب، والكشف عما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد تعزى لاختلاف فئات عينة الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في استبانة تضمنت (34) دورا لتحصين الطلاب من الإلحاد، عُُمِّمت على كامل مجتمع الدراسة من المشرفين التربويين، مدراء المدارس، وطلاب المرحلة الثانوية، وبناء على نتائج الدراسة كان من أبرز توصيات الدراسة: تفعيل أدوار معلمي التربية الإسلامية في تحصين الطلاب من الإلحاد التي ظهرت بدرجة متوسطة من خلال مناشط مختلفة كالندوات، والقراءات التوعوية، والدورات التدريبية. ومن مقترحات الدراسة إجراء دراسة عن الحاجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية في مجال تحصين الطلاب من الأفكار والشبهات الإلحادية.

دراسة «القحطاني» (2022ب)، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة التي ينبغي تضمينها في مناهج التوحيد للمرحلة الثانوية، ومعرفة درجة تضمينها لها، وما إذا كان هناك فروق بين تلك المناهج في تضمينها لتلك الشبهات،

دراسة «رمضان» و«عجیل» (2024). هدفت الدراسة إلى الكشف عن الروابط الحجاجية في كتب الرد على الإلحاد عند السيد هادي المدرسي، واستخدمت المنهج الاستنباطي وتبين أن الروابط الجدلية أو ما يسمى بالحجج في اللغة، والتي ننسب أصلها إلى Dekro وEnscomber، والتي تفترض وظيفة جدلية لأصحابها، وفي أفضل الحالات هي وظيفة توجيهية للحجة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: كشف حقيقة أن هذه الروابط لا تقدم وظيفة الحجة فحسب أو تؤدي إلى توجيه الحجة، بل تذهب إلى أبعد من ذلك حيث يمكن تعيينها دون التأثير في حالة النتائج الجدلية

دراسة «أمين» (2024) هدفت إلى الكشف عن آليات الحجاج نحو الإلحاد ومواجهته في الإعلام الرقمي: دراسة تحليلية بالتطبيق على مجلة الملحدین العرب وشبكة ضد الإلحاد نموذجاً واستخدم تحليل المضمون الإلحادي للكشف عن آليات بناء الخطاب الإلحادي، والسياقات الأيديولوجية التي ينبثق منها، والتعرف إلى النماذج الإدراكية التي ينتجها هذا الخطاب، وذلك من خلال دراسة نماذج من مجلة شبكة الملحدین العرب ومجلة شبكة ضد الإلحاد. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدة على منهج تحليل الخطاب بوصفه منهجاً كميّاً وكيفياً لفهم الظاهرة المدروسة، كما استندت إلى نظرية الحجاج ونموذج تولمان في تحليل الحجج بوصفها آليات تداولية حوارية. تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من المواد المنشورة في المجلتين محل الدراسة، واستخدمت أداة تحليل المضمون والخطاب للكشف عن الأبعاد الفكرية

خطط العلاج بناء على تشخيص دقيق يتم تحديثه باستمرار، كما يقوم هذا المنهج على استمرار رصد وتحليل الأثر من الخطط والجهود المرصودة لمكافحة وعلاج المشكلة، ومن ثم يقدم هذا المنهج أسلوباً مرناً للتعامل مع المستجدات والمتغيرات الناشئة، وبالتالي يوفر هذا المفهوم فهماً أفضل للواقع المتجدد، وتحسيناً مستمراً واتساقاً أفضل في خطط المعالجة للتحديات المستجدة.

دراسة «السياري» (2023). هدف إلى توظيف استراتيجيات التفكير الناقد في مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة وإلى تطبيق بعض استراتيجيات التفكير الناقد لمواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة، وذلك بتتبع أبرز استراتيجيات التفكير الناقد التي يمكن توظيفها في مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة من خلال المنهج الاستقرائي، ومن ثم توظيف استراتيجيات التفكير الناقد وذلك بتحليل الشبهة وتفكيكها من خلال المنهج التحليلي. وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، حيث جاء في التمهيد توضيح لمفهوم التفكير الناقد ومفهوم سميث (تقويم صحة مصادر المعلومات) في مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة، وكان من نتائج هذا البحث التأكيد على أهمية التفكير الناقد في الحماية من التأثير بالشبهات الفكرية المعاصرة، والتأكيد على عدم قبول دعوى إلا بدليل وإذا وجد الدليل يجب تحليله وفحصه، وبيان لأهمية التأكد من صحة مصدر المعلومة ومدى موثوقيته، والتأكيد على أهمية التحلي بالعقلية الناقدة الفاحصة للحماية من التأثير بالشبهات الفكرية المعاصرة.

مهارات التربية العقدية بأسلوب يناسب العصر. أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في عدة أبعاد علمية ومنهجية، وهي كالتالي:

من حيث الهدف والرؤية الفكرية: اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة (مثل: دراسة المشهراوي وباحمدان، 2018م؛ ودراسة الجوفان، 2020م؛ ودراسة البلوي، 2024م) في التركيز على خطورة الشبهات الإلحادية المعاصرة، والتأكيد على أهمية تحصين الفكري والتأصيل الشرعي لحماية عقيدة الشباب.

من حيث العينة والمجتمع المستهدف: اتفقت الدراسة مع عدة دراسات في استهداف فئة الشباب وطلاب المرحلة الثانوية تحديدا بوصفهم الفئة الأكثر تأثراً بالانفتاح الرقمي (مثل: دراسة المحيسن، 2017م؛ ودراسة القحطاني، 2022م؛ ودراسة القحطاني، 2022م).

من حيث المنهجية والأدوات: تشابهت الدراسة مع الغالبية العظمى من الدراسات في الاعتماد على المنهج الوصفي (التحليلي والاستقرائي) لجمع البيانات وتحليل الشبهات والأسباب (مثل: دراسة قطينة، 2015م؛ ودراسة مختاره، 2020م؛ ودراسة شلبي، 2022م).

من حيث سبل المعالجة والحلول: التقت الدراسة مع التوصيات العامة للدراسات السابقة (مثل: دراسة السيار، 2023م؛ ودراسة أمينة، 2024م) في

والحجاجية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الخطاب الإلحادي يسعى إلى تقديم الإسلام باعتباره دين عنف وإرهاب، مع التركيز على التشكيك في الثوابت الدينية، كما يعتمد على التنوع في عرض المضمون واستخدام الصور والكاريكاتير كوسيلة تأثير. وأوصت الدراسة بضرورة دعم الإعلام الإسلامي وتطوير أدواته لمواجهة الفكر الإلحادي وتحصين الشباب.

دراسة «البلوي» (2024). هدفت إلى بناء تصور مقترح لدور التنشئة العقدية في مواجهة ظاهرة الإلحاد المعاصر، من خلال توضيح المفهوم الصحيح للتنشئة العقدية، وبيان علاقتها الوثيقة ببناء شخصية المسلم من الناحية الفكرية والإيمانية، وتحليل أثر ضعف التنشئة العقدية في تفشي بعض مظاهر الإلحاد لدى فئة الشباب. اتبعت الدراسة المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل النصوص الشرعية المتعلقة بالتوحيد، بالإضافة إلى استعراض عدد من الدراسات والمصادر الفكرية والشرعية المعاصرة ذات الصلة. وتم تقديم رؤية علمية تربوية لعمل المؤسسات المجتمعية لمواجهة دعوات الإلحاد في مجتمعنا العربي والإسلامي في إطار مقصد التنشئة العقدية. وأظهرت النتائج أن للتنشئة العقدية أثراً بالغاً في تعزيز الحصانة الفكرية، وغرس العقيدة الصحيحة، وتشكيل الوعي الديني المتزن، مما يسهم في الوقاية من الإلحاد والانحرافات الفكرية، لا سيما في ظل التحديات الرقمية والانفتاح الإعلامي المعاصر. وأوصت الدراسة بتفعيل مؤسسات التنشئة، كالأُسرة والمدرسة والمسجد، وتدريب المعلمين والدعاة على

الدراسات السابقة التأكيد على ضرورة توعية الأسر بأفة الإلحاد المعاصر، وتبصيرها بخطورته، ودورها المهم في تحصين الأبناء، وكذلك مساهمة المدرسة ومؤسسات المجمع في وقاية الشباب وتوعيتهم وتحصينهم من هذه الآفة.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التثبت من أهمية وجدية المشكلة البحثية ثم في استخلاص النتائج.

النتائج ومناقشتها: قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من المراجع والدراسات السابقة سواء من المصادر الورقية أو الإلكترونية ثم تحليلها وذلك للوصول للإجابة عن أسئلة الدراسة وبعد البحث والاستقراء والتحليل للدراسات السابقة تعرض الباحثة ما توصلت إليه من نتائج لدراساتها الحالية وهي كالآتي:

نتائج السؤال الأول الذي ينص على الآتي: ما أهم الأسباب التي تدفع بعض طلاب المرحلة الثانوية إلى الإلحاد؟

أسفرت نتائج الدراسة عن تحديد مجموعة من الأسباب المتداخلة (دينية، تربوية، نفسية، معرفية، وعلمية) التي تدفع بعض طلاب المرحلة الثانوية إلى الشك والانحراف الفكري نحو الإلحاد، وتتلخص في الأبعاد التالية: الجمود والتطرف الديني والحدية في الخطاب، التشدد الديني والاجتماعي، والتربية على الشك عند اكتشاف الخلاف الفقهي، وغياب التجديد والإبداع في الخطاب الدعوي والديني، كبت الأسئلة وقمع الحوار: منع التساؤلات العقلية والوجودية حول الذات الإلهية، والاعتماد

أهمية تطوير الخطاب التربوي والديني، وتوظيف تفكيرك الشبهات واستراتيجيات التفكير الناقد.

ثانياً: أوجه الاختلاف:

تمتلك الدراسة الحالية حيزاً من التميز والأصالة عن الأبحاث السابقة يتجلى في النقاط التالية: الشمول والتكامل في تناول: بينما ركزت بعض الدراسات على جانب محدد كالجانب النفسي (دراسة فيتز، 2013، Vitz)، أو الدور الوقائي للأسرة (دراسة الراشدي، 2016م)، أو تحليل مناهج التوحيد فقط (دراسة القحطاني، 2022ب)، فإن الدراسة الحالية تجمع بين تشخيص أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة، وتفكيك أسباب انتشارها، وتقديم سبل علاجية تربوية وتأصيلية متكاملة.

البيئة والمجتمع الجغرافي: تميزت الدراسة الحالية بتطبيقها الميداني والتربوي بالتركيز على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة المنورة، مما يعطيها خصوصية بيئية مقارنة بالدراسات المطبقة في مجتمعات أخرى (كدراسة قطينة، 2015م باليمن؛ أو الأطروحات الغربية كدراسة فيتز، 2013، Vitz).

طبيعة المعالجة وتفكيك الحجج: تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات الإعلامية والرقمية (مثل: دراسة أمينة، 2024م؛ ودراسة رمضان وعجيل، 2024م) في كونها تعتمد الردود العلمية والعقلية والشرعية المباشرة للعلماء وتأصيلها تربوياً، وتوجيه نتائجها مباشرة نحو البيئة المدرسية والمناهج التعليمية بأسلوب تطبيقي مباشر.

وكانت أبرز التوصيات المتفق عليها في معظم

الثقة، مؤكدةً أنه من المحال أن يقود المنطق المجرد إلى الإلحاد. كذلك دراسة الراشدي (2016م): تتوافق النتائج حول أثر البيئة الأسرية مع ما أكدته هذه الدراسة من أن الإلحاد مشكلة نفسية ترتبط بوجود ضعف ديني ومعرفي تراكمي، وشددت على أهمية دور الأسرة الوقائي في صيانة الفطرة عبر استراتيجيات (التأسيس، الإسناد، والمتابعة). وفي دراسة البلوي (2024م): تتسق النتائج مع ما خلصت إليه هذه الدراسة من أن ضعف التنشئة العقدية والتربوية يؤدي إلى تفشي شبهات الإلحاد لدى الشباب، وأن بناء الحصانة الفكرية يبدأ من التنشئة السليمة في الأسرة والمدرسة. كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة القحطاني (2022م - أ): التي أرجعت الإلحاد إلى ضعف احتضان الشباب والجمود الدعوي؛ ودراسة «المحيسن» (2017م) ودراسة القحطاني (2022م - ب): اتفقت النتائج حول سبب «ضعف التأصيل الشرعي» مع نتائج هاتين الدراستين اللتين كشفتتا عن خلو واستبعاد معظم مقررات التوحيد للمرحلة الثانوية من المعالجة الصريحة للقضايا العقدية والشبهات المعاصرة، مما يترك الطالب دون إجابات عن تساؤلاته الوجودية. يتضح مما سبق أن الأسباب المؤدية لإلحاد طلاب الثانوية ليست سبباً أحادياً، بل هي سلسلة متداخلة يبدأ أولها بالضعف المعرفي والتربوي، ثم يغذيه الجمود والكبت الحواري، وينتهي بالتعرض المباشر للشبهات عبر الفضاء الرقمي. وهذا ما يفسر تأكيد الباحثة على أن معظم الأسباب هي ردود أفعال انفعالية متسعة تناقض الفطرة ومقتضى العقل السليم.

على الوعظ العاطفي دون مخاطبة العقول، مع قلة المتخصصين الأكفاء للرد وسوء التنشئة وضعف التأصيل الشرعي والنشأة في بيئات أسرية غير ملتزمة، مع غياب القدوة، والفهم الخاطئ لمفاهيم الولاء والبراء، وتقديس الأشخاص والمشايخ. كذلك الاضطرابات النفسية كالإكتئاب، العجلة، الغرور المعرفي والسطحية الفكرية، أو التحرر من وخز الضمير لممارسة الشهوات، والقراءة غير الموجهة والانفتاح الرقمي والمراجع الإلحادية المضللة، والانفتاح على الفضاء الرقمي بشقيه (القنوات والإنترنت) دون حصانة فكرية. وتبني نظريات العلم التجريبي (مثل نظرية التطور) المناقضة للإيمان بالخالق، واشتراط الحس لمعرفة الغيبيات. كما تظهر النتائج أن الإلحاد المعاصر لدى طلاب المرحلة الثانوية غالباً ما يكون «ردة فعل نفسية وفكرية» ناتجة عن تراكمات وبيئات تربوية غير متكافئة، وليس بناءً على استدلال عقلي أو منطقي متماسك. فالطالب المراهق يمر بمرحلة تكوين الهوية واستقبال الأفكار؛ وعندما يتصادم مع الجمود التربوي أو يتعرض للهجمات الرقمية في ظل ضعف التأصيل الشرعي، يصبح فريسة سهلة للوقوع في الشبهات، وتتسق وتتكامل نتائج هذا السؤال مع ما أسفرت عنه العديد من الدراسات السابقة الموثقة في البحث: تتفق نتائج الدراسة الحالية حول دور الأسباب النفسية والأسرية مع ما توصل إليه (Vitz)، حيث أثبتت دراسته أن أغلب الملحدون ليس لديهم أسباب عقلانية تدفعهم للإلحاد، وإنما هي دوافع نفسية خالصة تكمن في اللاشعور والدور السلبي للأب وفقدان

نتائج السؤال الثاني الذي ينص على الآتي: ما أبرز شبهة الإلحاد المعاصرة المنتشرة بين طلاب المرحلة الثانوية؟

والمادي وعصرنة الشكوك العقلية. ويُعزى انتشار هذه الشبهات لدى المراهقين إلى طغيان النزعة المادية، والانفتاح الرقمي عبر شبكات التواصل والقنوات الفضائية التي تبث هذه الشبهات بأساليب منمقة، بالإضافة إلى القراءة في كتب ومراجع غير موثوقة تسرب الشكوك إلى عقول الشباب في ظل ضعف التأصيل الشرعي لديهم. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة المؤصلة في البحث: التناقض المدعى بين العلم والدين ونزع النزعة الحسية: وتتفق النتائج مع دراسة آل سليمان (2016م) التي أكدت سقوط حجة الملاحدة في التفريق بين الدين والعلوم الطبيعية، وأثبتت أن العلم التجريبي يدعو إلى الإيمان بالله وليس للإلحاد. كما تتسق مع دراسة «مخاتره» (2020م) التي أوضحت أن «الإلحاد الجديد» يركز على استخدام التكنولوجيا الحديثة والعلم التجريبي بأسلوب هجومي لإثارة الشكوك في الثوابت الغيبية والدينية. وضعف المحتوى التعليمي في مواجهة الشبهات: كما تتوافق نتائج هذا السؤال مع ما كشفت عنه دراسة «المحيسن» (2017م) ودراسة «القحطاني» (2022م - ب) اللتين أثبتتا خلو معظم مناهج التوحيد والدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية من التضمن الكافي للشبهات العقدية والإلحادية المعاصرة والرد عليها، مما يجعل الطلاب أكثر عرضة للتأثر بها عند التعرض لها في الفضاء الرقمي. ضرورة التفكيك المنظم والنقد العقلاني للشبهات: تتفق النتائج مع دراسة السياري (2023م) التي أكدت على أهمية توظيف استراتيجيات التفكير الناقد لتفكيك

أسفرت نتائج البحث والتحليل في الدراسة الحالية عن تحديد أبرز الشبهات الإلحادية المعاصرة المنتشرة بين طلاب المرحلة الثانوية، وهي: شبهة التناقض بين العلم والدين: الادعاء بوجود تعارض بين الاكتشافات العلمية التجريبية والنصوص الدينية. شبهة تفضيل الأدلة التجريبية على الأدلة العقلية: قصر الإثبات العلمي والمعرفي على ما يخضع للتجربة والمشاهدة الحسية فقط، وإسقاط الاستدلال العقلي. شبهة عدم رؤية الخالق بالحواس (لماذا لا نرى الله؟): ادعاء أنه لو كان الله موجوداً لوجب أن يكون مرئياً، والعجز عن إدراك كنهه وحقيقته بالحواس. شبهة التقدير والعدل الإلهي (لماذا يقدر علي الله أن أعصيه ثم يعذبني؟): الاحتجاج بالقدرة على فعل المعاصي والاستحقاق للعقاب. شبهة وجود الشر في العالم (معضلة الشر والألم): الزعم بأن انتشار الحروب، الأوبئة، والكوارث يتنافى مع وجود إله كلي العلم، كامل القدرة، ومطلق الخيرية. شبهة أن الأديان هي سبب الحروب بين البشر: الادعاء بأن الدين هو المحرك الأساس للنزاعات والصراعات، وأن الإلحاد هو الحل لحماية البشرية. شبهة الغرور بالماديات ودعوى أن الطبيعة خالقة وأن الكون وجد مصادفة: نسبة الخلق إلى الطبيعة الصماء أو الصدفة المحضة وفي ضوء الأدبيات والدراسات السابقة تُظهر نتائج الدراسة أن الشبهات الأكثر انتشاراً لدى طلاب المرحلة الثانوية تركز في مجملها على الإلحاد العلمي

والتمجيد. نستنتج مما سبق أن الشبهات المعاصرة لدى الطلاب تفتقر إلى الاستدلال العلمي المتناسك، وتستوجب تزويد الطلاب بالمهارات الناقدة والتأصيل العقدي لمواجهةها وتفنيد مغالطاتها.

نتائج السؤال الثالث الذي ينص على الآتي: ما طرق علاج انتشار شبه الإلحاد لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أظهرت نتائج الدراسة والتحليل للأدب النظري والأبحاث التربوية والعقدية أن علاج ظاهرة انتشار شبه الإلحاد لدى طلاب المرحلة الثانوية يستلزم بناء منظومة وقائية وعلاجية متكاملة تتضافر فيها جهود المؤسسات التعليمية والأسرية والمجتمعية، وتتحدد أبرز أساليب المعالجة ومناقشتها في ضوء نتائج الدراسات السابقة في المحاور التالية:

فتح باب الحوار وتجديد الخطاب الديني والتربوي: يتطلب العلاج الفعال فتح قنوات حوار حرة وأمنة مع الطلاب لاستيعاب تساؤلاتهم العقدية دون كبت أو قمع، وتجديد الخطاب الدعوي والتربوي بالابتعاد عن التشدد والجمود والأساليب الوعظية التقليدية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أكدته دراسة الجوفان (2020م) من أن التأكيد على العقيدة الإسلامية يتأتى من خلال إتاحة مساحة من الحوارات العقلية والمناقشات العلمية وتوسيع مدركات الشباب، ودراسة «مخاتره» (2020م) التي دعت إلى تطوير الخطاب الديني الإعلامي والتربوي ليصبح قادراً على مجابهة الأفكار الإلحادية من خلال دعاة وعلماء يمتلكون القدرة على الإقناع والتأثير، ودراسة «أمنية» (2024م) التي أوصت بتطوير

الشبهات، وعدم قبول أي دعوى إلحادية إلا بدليل فاحص، ودراسة «رمضان» و«عجيل» (2024م) التي أبرزت دور البناء الحجاجي المترابط في مفاضلة الحجج والرد على أطروحات الإلحاد. كما تقاطع مع دراسة «أمين» (2024م) التي حللت آليات الخطاب الإلحادي الرقمي الموجه للتشكيك في الثوابت والردود الحجاجية عليه. وبالنسبة لأثر الشبهات في السلوك والتنشئة العقدية: تؤكد نتائج الدراسة ما ذهبت إليه دراسة «الجوفان» (2020م) من أن عقيدة الإلحاد ضعيفة عقلياً ومعرفياً وتؤدي إلى التشتت والضياع، ودراسة «البلوي» (2024م) التي أثبتت أن ضعف التنشئة العقدية يجعل الشباب صيداً سهلاً للشبهات الفكرية في ظل التحديات الرقمية. وقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن العلم الصحيح لا يناقض النقل الصريح، وأن التناقض إنما يقع مع الأديان المحرفة أو النظريات العلمية غير الثابتة. وأن قصور الأدلة التجريبية: الاعتماد على الحس وحده يحيط من قدر العقل الاستدلالي، فالعقل يدرك الآثار ويدلل بها على المؤثر، وأن العجز عن رؤية الله في الدنيا راجع لضعف قدرة البصر البشري المحدودة خلقاً، ولأن الدنيا دار ابتلاء واختبار شرعاً ليتفاضل الناس في الإيمان بالغيب. كما أثبتت الدراسة (بالاستناد إلى موسوعة الحروب لفيليبس وأكسيلرود) أن نسبة الحروب ذات الأسباب الدينية تاريخياً لا تتجاوز 7% تقريباً، بينما ارتكبت الأنظمة الملحدة (كالشيوعية) أكبر المجازر في القرن العشرين. كما أن وجود الشر في الدنيا هو مقتضى كونه دار ابتلاء وتمحيص، ولحكم إلهية كبرى تظهر بها معاني الصبر

الشبهات الإلحادية المعاصرة في مناهج التوحيد للمرحلة الثانوية وأوصت بضرورة إطلاع القائمين على تطوير المناهج على مستجدات الأبحاث الإلحادية للإفادة منها.

تأهيل المعلمين: أظهرت النتائج أن المعلم يمثل الحائط الأول في مواجهة الشبهات، مما يتطلب تنفيذ دورات تدريبية مستمرة لمعلمي ومعلمات المرحلة الثانوية لتدريبهم على مهارات الحوار والرد العلمي على الإشكاليات العقدية. وتتأيد هذه النتيجة مع نتائج دراسة «القحطاني» (2022م - أ) التي أظهرت أن دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين الطلاب جاء بدرجة «متوسطة» من وجهة نظر المشرفين والمديرين، وأوصت بتفعيل أدوارهم وتدريبهم عبر مناشط ودورات تدريبية متخصصة، ودراسة البلوي (2024م) التي أوصت بتدريب المعلمين والدعاة على مهارات التربية العقدية بأساليب حديثة تناسب متطلبات العصر.

تفعيل دور الأسرة والمؤسسات المجتمعية (التنشئة العقدية والرقابة): بينت النتائج أن العلاج والوقاية تبدأ من البيئة الأسرية من خلال التنشئة العقدية السليمة ومتابعة الأبناء وحمايتهم من الانحرافات الفكرية عبر الشبكات الرقمية. وتتفق هذه النتيجة تماماً مع دراسة الراشدي (2016م) التي طرحت ثلاث استراتيجيات وقائية للأسرة هي: (البناء والتأسيس، والدعم والمساندة، والمتابعة واليقظة)، ودراسة «شليبي» (2022م) التي قدمت نموذجاً مقترحاً للرقابة والإصلاح التربوي طويل الأمد يقوم على رخص الأثر وتحليل الواقع

الخطاب الإسلامي الموجه للشباب واستخدام أساليب الإقناع العقلي والحكمة بدلاً من الإطالة والمدافعة التقليدية.

التأصيل الشرعي وتفكيك الشبهات وتفعيل التفكير الناقد: أكدت النتائج أن حماية الطلاب تقتضي بناء قاعدة عقدية وتأصيل علمي شرعي يُمكنهم من تفكيك الشبهات وردّها بالحجة والبرهان، وعدم الاكتفاء بالإيمان العاطفي المجرد. وتتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السيارى (2023م) من أهمية توظيف استراتيجيات التفكير الناقد وتدريب الطلاب على فحص مصادر المعلومات وتحليل الشبهات وعدم قبول دعوى إلا بدليل علمي محكم، ودراسة رمضان وعجيل (2024م) في أهمية البناء الحجاجي المترابط والنسق الجدلي المنظم في كتابات الردود الموجهة ضد الإلحاد لتحقيق الإقناع والتماسك النصي.

تطوير المناهج الدراسية وإعادة صياغتها: أوضحت النتائج أهمية مراجعة وتطوير مناهج الدراسات الإسلامية والتوحيد بالمرحلة الثانوية لسد الثغرات وتضمينها إجابات صريحة عن القضايا والشبهات المعاصرة. وتتوافق هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه دراسة قطينة (2015م) التي أوصت بإعادة النظر في محتوى المناهج وتضمينها القضايا المعاصرة كالإلحاد والغزو الفكري، ودراسة المحيسن (2017م) التي كشفت عن خلو معظم مقررات التوحيد من القضايا العقدية المعاصرة وأوصت بضرورة مراجعة مفرداتها وتحديثها باستمرار، ودراسة القحطاني (2022م - ب) التي أظهرت تدني نسبة تضمين

المتجدد، ودراسة «البلاوي» (2024م) التي أثبتت أن للتنشئة العقدية أثراً بالغاً في تعزيز الحصانة الفكرية والوقاية من الإلحاد في ظل التحديات الرقمية والانفتاح الإعلامي.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى تحديد معنى الإلحاد وتاريخه وأشكاله المعاصرة، وأهم الأسباب التي تدفع بعض طلاب المرحلة الثانوية إلى الإلحاد، بالإضافة إلى تحديد أبرز شبه الإلحاد المعاصرة وردود العلماء عليها مع ذكر طرق علاجها. ولتحقيق ذلك الهدف تم استخدام المنهج الوصفي، التحليلي، الاستقرائي، الاستنباطي لمناسبتها لجمع المادة والبيانات اللازمة للدراسة. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أنه مهما تعددت تعريفات الإلحاد فإنها وبشكل عام تتفق على أنه مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى، وأن الإلحاد صنعة أوروبية سببها طغيان الكنيسة الذي أوجد العلمانية والتي بدورها أدت إلى الإلحاد، وفي ضوء تلك النتائج قدمت الباحثة توصيات ومقترحات ذات علاقة بنتائج البحث والتي من أهمها:

التوصيات:

1. ضرورة اطلاع المختصين بتطوير مناهج المرحلة الثانوية على الأبحاث والدراسات الخاصة بالإلحاد لإفادة منها بتطوير تلك المناهج.

2. تبصير الشباب بعمق النفس الأول وهو (اتباع الهوى) ونشر حوارات وقصص لبعض العرب

الذين تحولوا من الإلحاد إلى التوحيد.

3. تنفيذ برامج توعوية أسرية لتبصير الآباء والأمهات بانتشار ظاهرة الإلحاد بين الشباب ومدى خطورتها.

4. عمل دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات المرحلة الثانوية لتدريبهم على كيفية الرد على الشبهات الإلحادية المعاصرة ومناقشتها مع الطلاب.

مقترحات الدراسة:

1. في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، تقترح الباحثة بعض الموضوعات التي تستلزم ضرورة بحثها والتصدي لعلاجها ومن أهمها ما يلي:

2. الدوافع النفسية المؤدية لظاهرة الإلحاد، والرد عليها بصورة شاملة وموضوعية.

3. تحقيق التربية الوقائية من فكر الإلحاد من خلال المنهج التربوي الإسلامي.

4. الانفتاح المعرفي والتواصل عبر الشبكات الإلكترونية بين الشباب من مختلف الثقافات وعلاقته بانتشار ظاهرة الإلحاد.

5. الرقابة الأسرية ودورها في الحد من الانحرافات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية

المراجع:

1. أبو أحمد محمد الغباشي. (18 أكتوبر، 2018). عقيدة السلف في رؤية الله تعالى (أدلة وفوائد). تم الاسترداد من الألوكة الشرعية:

8. جمال عبد الناصر. (2012). مجمع الفقه الإسلامي يحذر من موجات الإلحاد عبر الإنترنت : علماء الدين : أصابع خفية تثير الفتنة والشباب غير مؤهل للرد على الشبهات (الإصدار ع 36). القاهرة: مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة.
9. جيانا محمد علي مختاره. (2020). منهج التربية الإسلامية في مواجهة الإلحاد الجديد (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.
10. حسن محمد فرحات أمين. (2024). آليات الحجاج نحو الإلحاد ومواجهته في الإعلام الرقمي: دراسة تحليلية بالتطبيق على مجلة الملحنين العرب وشبكة ضد الإلحاد نموذجا. المجلة العلمية لدراسات الإعلام الرقمي والرأي العام، 1(2)، 462 - 536.
11. حنان عطية المعبدى. (2019). الإلحاد في العالم العربي: الأسباب والعلاج. مجلة الجامعة العراقية، الصفحات 42 - 53.
12. خالد عبدالله المصلح. (2017). الإلحاد: الأسباب والعلاج.. مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، رابطة العالم الإسلامي. مكة المكرمة: المجمع الفقهي الإسلامي.
13. خالد محمد الشهري. (14 يونيو، 2018). الإلحاد: تعريفه وأشكاله ونشأته. تم الاسترداد من شبكة الألوكة: <https://www.alukah.net/124635/sharia/0>
2. أحمد خالد الطحان. (2016). تحذير العباد من خطورة الإلحاد. المملكة العربية السعودية: مكتبة الألوكة.
3. أحمد محمد الحنيطي. (2016). حقيقة الإلحاد وأثره ودور القرآن في الرد على الملحنين. المؤتمر الدولي القرآني الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة، أبها: جامعة الملك خالد، كلية الشريعة وأصول الدين. ص 3127 - 3152.
4. آمال بركان. (2011). ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية: دراسة تحليلية نقدية. الجزائر: رسالة ماجستير في الفلسفة كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران.
5. أنور بن قاسم الخضيرى. (2017). آثار ونتائج الانحرافات الفكرية: الإلحاد نموذجا. 2017: المجمع الفقهي الإسلامي، مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة.
6. بدر بن ناصر العواد. (30 يونيو، 2021). الإلحاد: دراسة في أهم مرتكزاته، وأبرز شبهات دعائه. مجلة كلية العلوم الإسلامية.
7. بن عزوز العطري. (2016). دور الدراسات القرآنية في علاج مشكلة الإلحاد والتشكيك في الثوابت لدى الشباب. المؤتمر الدولي القرآني الأول (الصفحات 4244 - 4241). أبها: جامعة الملك خالد - كلية الشريعة وأصول الدين.

14. خلود السيارى. (2023). توظيف استراتيجيات التفكير الناقد في مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، (92)، 115 - 126.
15. راغب السرجاني. (22 يونيو، 2017). الإمام أبو أحمد الغزالي حجة الإسلام. تم الاسترداد من قصة الإسلام: <https://islamstory.com/ar/artical/3407924/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D8%A8%D9%88-%D8%AD%D8%A7%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B2%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D8%AD%D8%AC%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85#>
16. سماح صلاح الدين عبدالعزيز شلبي. (2022). التربية الإسلامية وأثرها في درء الإلحاد. مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، 24(70)، 1 - 53.
17. سوزان بنت رفيق بن إبراهيم المشهراوي، وأحلام بنت محمد بن سعيد باحمدان. (2018). الإلحاد المعاصر: سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالبحر، 2(35)، 947 - 1012.
18. سامي عامري. (2016). مشكلة الشر ووجود الله. مصر: مركز تكوين للدراسات.
19. صالح عبدالعزيز سندي. (2013). الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته. بيروت: دار اللؤلؤة.
20. عبدالله آل سليمان. (2016). الحوار مع الملحد
- في ضوء التربية الإسلامية. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 8(5)، 72 - 95.
21. عبدالله العودة. (26 مايو، 2011). الجزيرة الثقافية. تم الاسترداد من الجزيرة: <https://www.al-jazirah.com>
22. عبدالله بن صالح العجيري. (2014). ميليشيا الإلحاد: مدخل لفهم الإلحاد الجديد. الرياض: مركز تكوين للدراسات والأبحاث.
23. عمر حسن الراشدي. (2016). الدور الوقائي للأسرة المسلمة في حماية الطفل من فكر الإلحاد: دراسة تربوية تأصيلية. مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية.
24. عمرو شريف. (2011). وهكذا يقود العلم أشرس الملاحدة إلى الإيمان: رحلة عقل (المجلد ط4). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
25. القحطاني، عوض بن علي بن يحيى. (2022ب). تحليل منهج التوحيد للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء الشبهات الإلحادية المعاصرة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 14(4)، 215 - 247.
26. القحطاني، عوض بن علي. (2022أ). دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد. مجلة كلية التربية، 38(4)، 74 - 123.
27. فهد بن ناصر السليمان. (2008). مجموع فتاوي ورسائل الشيخ محمد بن ناصر العثيمين.

المكتبة الوقفية.

28. الفيروز آبادي. مجد الدين. (2005). القاموس

المحيط (المجلد 8). بيروت: مؤسسة الرسالة

29. محمد بن ابراهيم السعيد. (13 سبتمبر، 2023).

تناقضات الملحدين وتيه البعد عن الوحي.

تم الاسترداد من سلف للبحوث والدراسات:

<https://salafcenter.org>

30. هاني بن علي بن عايد البلوي. (2024). التنشئة

العقدية ودورها في مواجهة ظاهرة الإلحاد

المعاصر: تصور مقترح. مجلة جامعة تبوك

للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 4(1)، 313-335.

31. هشام عزمي. (15 مايو، 2014). تقرير مختصر

عن الأسباب الشخصية والاجتماعية والمعرفية

للإلحاد في العالم العربي. مجلة فصلية تصدر

عن مركز براهين، 2.

32. هيلة بنت بديع الجوفان. (يونيو، 2020). آثار

الإلحاد المعاصر على الشباب وطرق الوقاية منها

في ضوء التربية الإسلامية. مجلة العلوم التربوية

والنفسية، الصفحات 1291-1322.

مراجع أجنبية:

1- Vitz, P. C. (2013). Faith of the fatherless: The Psychology of Atheism. Ignatius Press.

2- Dervic, K., Oquendo, M. A., Grunebaum, M. F., Ellis, S. P., Burke, A. K., & Mann, J. J. (2004). Religious affiliation and suicide attempt. American Journal of Psychiatry, 161(12), 2303-2308. <https://doi.org/10.1176/appi.ajp.161.12.2303>